THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

JAN 16 1974

هدية لحضة الاستاذ الفاضل الشيخ على نوع المحترم
الشيخ خليل غنيم الجنايني
محل الشرف

كتاب

البرهان الوقاد

في الرد على

ابن الحداد

لمؤلفه

(خليل محمد غنيم الجنايني)

ناظر مدرسة عماد الدين بعابدين * ومعلم علم القراءآت الجليل بمصر
وشيخ مقرأة السيدة سكينة

يرد به على كتاب

الآيات البينات

المعزو إلى ﴿الشيخ أبي بكر ابن الشيخ الحداد﴾ الذي زعم أن جمع
القراءآت مطلقا من الكبائر وبدعة ضلالة في النار
ولم يقل ذلك أحد من الاخيار

خليل لقد أتاك الحق يعلو ولا يعلى عليه فقر عينا
وطب نفسا ودم شكرا لرب تحز عفواً من المحسن علينا

سنة ١٣٤٥ هـ ﴿الطبعة الاولى﴾ سنة ١٩٢٧ م

طبع بمطبعة الاتفاق بميدان الروضه أمام سراي الامير محمد علي (محمد عبد الرحمن)

لصديقي الأستاذ الفاضل الشيخ علي نوح الكتبي
الخليلي غفر
نحل المؤلف

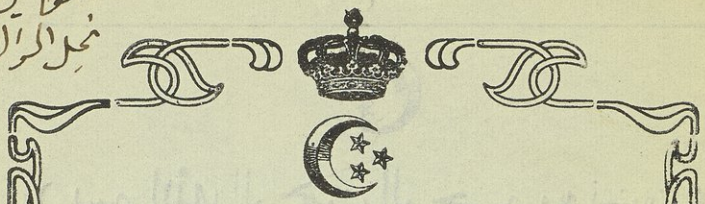

هذه تقاريظ حسناء

لبعض أئمة فن القراءآت الاجلاء

على الكتاب المسمى

بالبرهان الوقاد

في الرد على

ابن الحداد

ملاحظة (قد اقتصرنا على طبع بعض التقاريظ والفتاوى المرسلة لنا من الائمة ترغيباً في قرب حصول الفائدة وقدمنا التقاريظ وختمنا بالفتاوى ووسطنا الكتاب رجاء للقبول بجاه حبيبه طه الرسول

BP
131.5
.J35

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين)

صورة ماكتبه صاحب الفضيلة الاستاذ العلامه الحسني احمد الحسيني الجزائري المغربي أحد علماء الازهر الشريف ومن كبار قراء المغرب

الحق أجدر أن يقال ولا يرد ... وجحوده حسد آنخالف ماورد
ماعاب ذو عقل سليم قارئاً ... في مجلس جمع القراآت اعتمد
قراؤنا وشيوخنا في مغرب ... عند التلقي يجمعون وفي حشد
ولهم على الجمع الصحيح أدلة ... قطعية لا يستخف بها أحد
لازال في الحالين يجمع قارىء ... من غير انكار عليه ولا لدد
لولم يكن مستحسناً ما الف الـ ... أشياخ فيه وما بنوه على سند
ونصوصهم بالجمع تؤذن مطلقاً ... ذا خبرة بالفن أعرف بالجدد
وأجازه الداني بلا قيد وما ... ادراك بالداني الامام المعتمد
وجوابه عن جمعهم بكخلطهم ... عسلا بسمن حجة لا تسترد
هذا أبو عمرو تواتر جمعه ... وقضي به في كل وقت واجتهد

18916G

والشاطبي وغيره ممن مضوا ... أجماعهم طرا على الجمع انعقد

والله ما ابتدعوا مناقض شرعة ... مادامت البدع القبيحة تحت حد

مامثلهم في عصرنا أحد ولا ... يأتي بهم هذا الزمان ولو وعد

ماذا يريد المانعون بردهم ... كذباً على الجم الغفير من العدد

أعلى فحول الفن يجر أطارىء ... ويريد هد بناء حصن لايهد

دعني وسفسطة المحاول إنها ... محض افترا لايستقر لها أمد

ما ألفوا بل أتلفوا وتكلفوا ... بفضول قول سدباب لايسد

فاصدع (خليل) بما أمرت فجمعنا ... لازال جمعاً سالماً من كل رد

(برهانك الوقاد) أدي واجباً ... لولاه في الوقت المناسب لم يؤد

لما بدا كالشمس أطفأ نوره ... شرر ابن حداد وآيته انتقد

لازلت للقراء (خليلا) صادقاً ... فندت بالبرهان صحة ما اعتقد

لوكانت الآيات آيات لما ... جمعت حديث خرافة مثلا يعد

اودى بها (خل) ومزق شملها ... ومحا صحيفة هزلها السود المجد

وأقام برهاناً على ابطالها ... فكأنها لم تجرها أقلام يد

صان اللسان عن التكلم بالخنا ... في خصمه خوفاً من الله الصمد

وبراعه ورعاً تنزه عن سبا ... ب المسلمين وعن كتابته ابتعد

هذي هديته وذا برهانه ... لم يحملا شيئاً يشق على الخلد

بل فيهما علم ومحض أدلة ... سيقت لنهج الحق تهدى من حجد
لكن أيات المعارض جلها ... شتم وتعريض تولد عن حسد
لم يأت بالبرهان إلا خدمة ... للعلم والتعليم في هذا الصدد
شكراً له من قارئيه بقدر ما ... رحمت بدالاداب واستوفى الرشد

الحسنى احمد الحسينى الجزائرى
من علماء الازهر الشريف

صورة ما كتبه صاحب الفضيلة العلامة الاستاذ الشيخ عثمان سليمان مراد معلم علم القراءآت بالازهر الشريف

ماقام للحق بين الناس برهان ... إلا وكل بعون الله أعوان
الحق حق على كل البرية أن ... يسعوا اليه ولا يأباه انسان
من جادل الحق أن الحق يدمغه ... ولا يطيب له في العيش أوطان
أئمة الدين ماهذا الخلاف وما ... هذا الشقاق وماذا الحال والشان
أيحقد القلب أو يحوى مشاغبة ... والقلب مادام فيه الحقد خوان
مابال قوم بمنع الجمع قد حكموا ... وحرموا أن يرى بالجمع قرآن
قالوا حرام ومن يحكيه مرتكب ... كبيرة وله في الحشر نيران
وخطؤا كل انسان يجوزه ... ولو إماماً وأن الكل غلطان

وايدوا كل ماقالوا بسفسطة ... لا يستقر لها في الكون أركان

قد حـرموا ما أحل الله صحته ... وضيقوا الدين والتضييق خسران

ألم يخافوا على القرآن ان سلكوا ... هذا الطريق ومرت بعد أزمان

من أن يضيع بموت الحافظين له ... ويعترى نشر هذا الدين نقصان

ماذا الجواب إذا قال الاله لهم ... يوماً يشيب له طفل وولدان

يوم الحساب ويوما يعرضون على ... رب البرية فيه وهو غضبان

اما أمرتم بتبليغ الذي وردت ... به الشريعة والممنوع كتمان

رأوه عيباً فعابوا من يقول به ... حتى الذين لهم فضل وانقان

فانظر اذا شئت أيات لهم كتبت ... ففي قراءتهـا اثم وعدوان

سدوا سبيل الهدى والخير قاطبة ... فسدعنهم ذرى الجنات رضوان

رحماك يارب لا تأخذ بذنبهمو ... قوماً فأن جزاء الخير احسان

قوم كرام أبو ألا مشـارة ... على الهدى ولهم في الحق امعان

مافرطوا أبداً في أمر دينهمو ... وماغواهم إلى التفريط شيطان

كانوا وكان أولاء القوم متفقا ... لولا العداوة والبغضاء ما خانوا

قام الامام (خليل) وهو ينصحهم ... إلى الجواز كما في عهدهم كانوا

حرصاً على طرق القرآ أجمعها ... ولا يضيع من التعليم انسان

فاستنكروا قوله واستقبحوا عملا ... ولم يكن عندهم للحق اذعان

عضوا الانامل من غيظ ومن حسد ... إذ لم تجد بمثال الشيخ أزمان

دعا الى الحق فاجتازوا نصيحته ... وما رعوها ولم تسمعه آذان

وما اكتفوا بجحود القول بل شتموا ... وذاك مكتوبهم بالسب ملآن

لا لوم الا على تقريظ شيختهم ... إن صح أنهمو للعلم اخوان

والله لو كانت الآيات عين هدى ... ما كان عضدها غل وأضغان

لم يلبثوا ان بدا فيهم بصاعقة ... لم يستطع دفعها إنس ولا جان

فاصبحوا الا ترى الا مساكنهم ... وانقض ما أسسوا وانهار بنيان

تلك المواهب أوتيها بمكرمة ... من الاله له والله منان

فانظر الى نور هذا الشيخ قدوتنا ... فذاك برهانه الوقاد برهان

والله لو لم يكن هذا الامام على ... حق لما بان فى رؤياي اعلان

رأيت فضة نقد خضرة نقشت ... على بعرضها والنقد رنان

فما بدا الصبح إلا وهو شرفني ... بما اطلعت وقلبي منه فرحان

فالشكر لله ان الله بين لى ... مالا يكون له فى النفس حسبان

لا أقصد الذم أو كبرا على أحد ... لكن يغار على ذا الفن عثمان

ولا أود نفوراً بل موافقة ... بين الفريقين نحو الحق أن لانوا

فماذا والا فانى الان متبع ... قول الجواز وقول المنع بهتان

فاعمل بذا الجمع واترك كل ذى شعب ... فهذه فتنة والله رحمان

واضرب لكل فريق منهما مثلا عند الختام ففي الامثال تبيان
كل امرئ جاور الحداد محترق أما الجنيني فجنات وخلان

القائم بخدمة كتاب الله تعالى عثمان سليمان مراد
بالأزهر الشريف

تقاريظ قراء وعلماء طنطا

صورة ما كتبه صاحب الفضيلة العلامة الشيخ مصطفى البلشة القاضي الاحمدي خادم القرآن بالجامع الاحمدي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أتانا بذلك الكتاب العربي المبين الذي سجدت أمام فصاحته البلغاء وخشعت لروعته وعلو مكانته أكابر الاعداء وقد أحاطته يد العناية الصمدانية بسور العجز عن الاتيان بمثله فقال تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) وقال تعالى

(إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) هذا وان خير العباد فتى شغله الله تعالى بخدمة كتابه والدفاع عن كرامته وحفظ حدوده باثبات الروايات الواردة بالنصوص الشرعية وجواز الجمع بالروايات في المحافل وغيرها كما هو متواتر عن السلف الصالح كالأمام ابن الجزري وغيره من المتقدمين وقال عليه الصلاة والسلام (ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف فاقرءوا ماتيسر منه) وفي هذا القدر كفاية وبحمد الله قد وفق حضرة الأستاذ الفاضل العلامة الشيخ خليل محمد غنيم الجنايني الى تأليف هذين الكتابين الجليلين فالأول المسمى (هدية القراء والمقرئين) في جواز القراءة بجمع الروايات والثاني المسمى (البرهان الوقاد) في الرد على ابن الحداد وهما يحتويان على حجج وبراهين عقلية ونقلية كالشمس المضيئة في رابعة النهار لا ينكرها الا كل معاند ومكابر فنسأل الله تعالى ان يصلح فساد قلوبنا ويكفينا شر حب الانتصار للنفس والهوى والشيطان وان يرزقنا الاخلاص في العمل ويجنبنا الزلل انه سميع قريب مجيب الدعاء وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وقد قلت في ذلك شعراً وهو

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين)

حمداً لربي مع صلاة دائماً ... للمصطفى والآل جمعاً والولا

لله درك يا خليل محمد ... أنت الغنيم بنصر حق للملا

نصر من الله الكريم ورحمة ... بشراك بالفردوس أعلى منزلا

(برهانك الوقاد) نور ساطع ... لازالة الشبهات سر قد علا

انعم به فهي السيوف نصوصه ... شرعية بتحقق فتأملا

فكأنها الشمس المضيئة في الضحى ... نكرانها عين الضلالة تمثلا

يا من هواه أضله فارجع الى ... عين الصواب ترى الهدى قد اقبلا

من قال إن الجمع مبتدع حرا ... م ذكره في محفل أو ما خلا

هلا سمعت كلام حرز الشاطبي ... ترداده يزداد فيه تجملا

وإمامنا الجزري قد أفتى به ... من نشر طيبة يفوح تمثلا

واهاً وواهاً منك يا رجل اعتبر ... ماقلته غير الحقيقة باطلا

ما قاله أحد من الماضين أصـ ... ـحاب الولاية والهداية أولا

أتريد إثماً عندهم أم عندنا ... قد حارت الالباب فاقنع سائلا

أو خرق اجماع الأئمة كلهم ... هذا فركن الدين ياشيخ اعقلا

أو أنت تظهر للامام الشاطبي ... وإمامنا الجزري شمس في العلا

إن البواقي بعدهم لقد اقتفوا آثارهم بالنور إرشادا علا
أمر عظيم للأئمة تعرض فالزم لحمد يا أخي لتكملا
إن النبي حديثه خير القرو ن لقرنه وكذاك نقص في الولا
فاسمع هداك الله رشدا يا أخي وانسج على منوالهم تنل العلا
ثم الصلاة على الحبيب محمد والآل والصحب الهداة ومن ولا
ما قالها البلشي أعني مصطفى يرجوك عفواً يا الهي فاقبلا

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم. قاله نظما ونثراً الفقير الى عفو ربه السرمدي مصطفى محمد البلشة القاضي الاحمدى خادم القرآن بالجامع الاحمدى عفي عنه آمين والحمد لله على كل حال

صورة ما كتبه العلامة الفاضل الشيخ محمد العقلة من قراء القراءات العشر الكبرى بطنطا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي بين لنا الحلال من الحرام وأرسل الرسل ليظهروا ذلك للانام . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

والتابعين الذين وعوا ما تلقوا من أحكام وقرآن بلغاته حتى وصل الى أئمة ثقات بذلوا جهدهم في جمع ثمراته بأثبات رواياته فتواتر وحفظه الله من التحريف الى زماننا هذا الذي يلطف به اللطيف . وبعد . فقد اطلعت على كتاب مؤلف في هذا العصر يسمى بالآيات البينات للعالم الفاضل الشيخ أبي بكر وإذا بالنظر فيه وجدته مملوءاً بالنكات يعز فتوى والده الفاضل شيخ المشايخ والمقارىء بمنع جمع القراءات في المحافل وغيرها مع أن الشيخ رضى الله عنه منع الجمع فى المحافل فقط وولده منع الجمع مطلقاً فتعارض الشيخان فلا حول ولا قوة الا بالله ولم نعرف ما هو الباعث لهما على هذا التعب هل قلة وقوع المحرمات التى يجب الانكار عليها أم تنفيذ الكلمة ولو يعاقب عليها . فالمطلع علي السرائر هو خالقها ويجازى على خيرها وشرها صغائرها وكبائرها ثم بمطالعة صحيفة غرة ٩٥ وجدت جملها توافق جمل ٩٥ فسكت وتركت مطالعته حزناً وأسفاً علي تثبيط همم متعلمي القرآن بجمع قراءاته وإذا بكتاب وقع في أيدينا يسمي بالبرهان الوقاد. فأزال عنا الحزن والأسف ودعونا لمؤلفه بالبركة والنصر على من صادمه ورضاء الآله

على من وافقه على تأليفه وحسن صنيعه ولازمه وقرظت عليه لوجه الله لا لمعرفة مؤلفه ولا وظيفة ولا جاه وفوضت الأمر لله يفعل ما يريده ويرضاه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمين وآله وصحبه أجمعين ؟

﴿ محمد محمد العقله ﴾
من قراء القراآت العشر الكبرى بطنطا

صورة ما أملاه العلامة الشيخ احمد حبيب خادم العلم والقراءات السبع بالجامع الاحمدي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الهداه وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمي (بالبرهان الوقاد) فى الرد على ابن الحداد فوجدته برهانا يمنع ما دونه ويرضي الاله لأجل نشاط من أراد حفظ القرآن مع جمع قراءاته التي هي أشرف العلوم بعد علم الدين لأن التابع يشرف بشرف المتبوع ونسأل الله أن يحفظ لنا مؤلف هذا

الكتاب وينصره كما هو يريد نصر الحق ويؤلف قلوب المؤمنين للنظر في هذا الموضوع وإزالة الشقاق الذي بين هذين الرجلين وأمرهما ان يشتغلا بشيء ينتفع به الناس وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ؟

احمد حبيب المنوفي
خادم العلم والقرآن بالاحمدى

صورة ما كتبه الشيخ محمد ابو سريه من قراءة القراءات العشر الصغرى بطنطا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي وفق من أحبه للدفاع عن حقوق كتابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير أنبيائه وأحبابه وعلى آله وصحبه الذين فازوا تمسكاً بكتابه والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين أما بعد فقد قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وقال تعالى (وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فلذا وفق

حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ خليل غنيم الجنايني لدرء شبه المضللين في طرق روايات كتابه وألف كتابين جليلين فالأول يسمى (هدية القراء والمقرئين) في جواز القراءة بالجمع في المحافل وغيرها والثاني (البرهان الوقاد) في الرد على ابن الحداد وقد احتويا على حجج قاطعة وبراهين ساطعة وأدلة يانعة ممزوجان بنور الحق ولا ينكر ذلك إلا كل جاحد غلبه هواه فاتبعه كفانا الله وإياكم شر ذلك ووفقنا الى مافيه صلاح حالنا ومآلنا انه سميع قريب مجيب وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ؟

الفقير

﴿ محمد ابو سريه ﴾

من قراء القراءات العشر الصغرى

بالجامع الاحمدى

صورة ما كتبه حضرة شيخ المشايخ ومن قراء العشرة الكبرى بالجامع الاحمدى وخادم العلم الشريف (الشيخ عبد الحميد مرعي ابراهيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الذى أنزل الله عليه السبع المثاني والقرآن العظيم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فقد اطلعت على الكتاب المسمى (بالبرهان الوقاد) في الرد على ابن الحداد لمؤلفه الشيخ خليل محمد غنيم الجنايني حفظه الله ووجدته كتاباً وافياً شافياً وجامعاً للمراد في الرد على كل من خالفه سيما في الرد على ابن الشيخ الحداد حيث قال في صحيفة كتابه نمرة ٩٥ بحرمة جمع القراءات مطلقاً استظهاراً من عند نفسه بمعنى انه لم يعزه لأحد فقلت مادحاً له

هل ذاك زهر يقتطف ... أم سلسبيل يرتشف
أم صنع حبر بارع ... قد حاز أنواع الشرف
قول جميـــل قد حوى ... درر النفائس والتحف
كشف الغوامض فى القرا ... ءة واقتفى أثر السلف
لو شامه النشر اكتفى ... وبفضل واضعه اعترف

(وقلت أيضاً مادحاً له)

يامن يروم المعالي وهو مشتغل

بغير أسبابها اقصد ولا ترم

هلا إذا اشتغلت بأسبابها حتى إذا كملت

نوديت بأرفع مثل المفرد العلم

قاله راجي عفو ربه الكريم

﴿ عبد الحميد مرعي ابراهيم ﴾

خادم العلم الشريف والقرآن المجيد بالجامع الاحمدى

صورة ما كتبه العلامة الفاضل الشيخ شفيق ابو شهبا من قراءة القراءات العشر الصغرى بطنطا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله محول الاحوال نسأله أن يحول حالنا الى أحسن حال والصلاة والسلام على سيدنا محمد روضة الكمال وآله وصحبه وتابعيهم على أفضل منوال وبذلوا مجهودهم في تحصيل القرآن بلغاته المنزلة من عند الله على نبيه ومصطفاه ورضى الله عن سيدنا عثمان وأرضاه حيث جمع القرآن في مصحف ولم

يكن ذلك فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فأشارت عليه الصحابة رضوان الله عليهم بجمعه خوفاً على ضياع القرآن فصار ذلك بدعة حسنة يثاب عليها وعلى ما ماثلها وبعد فقد اطلعت على كتاب مؤلف جديد يسمى بالآيات البينات فظننت انه كتاب ابن قاسم العبادى فى الاصول ففرحت واذا بمطالعته وجدته مملوءا بكلمات لأغراض نفسانية ليست من الدين فى شيء بل هو مظاهرة على أصل الدين من حيث تضعيف همم حفاظ القرآن الكريم عن تعلمهم علم القراءات الذي هو أشرف العلوم بعد علم الدين بل هو سبب فى ابقاء لفظ القرآن خصوصاً ما قاله المؤلف فى كتابه فى صحيفة ٩٥ فقد جرى قلمه بأن جمع القراءات بدعة ضلالة أى صاحبها في النار فشق ذلك على جميع من اطلع عليه وفهم ما فيه حيث أنه يكون مسلماً حاملا لكتاب الله وسنة رسوله ومتى تعلم جمع القراءات وتلقاها استحق النار فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكيف يصدر هذا الكلام من شيخ همام بدون تأمل في عاقبته واذا بمضى برهة من الزمان قد وفق الله صاحب (الغيرة) على كلامه رجلا يدعى الشيخ خليل الجنايني

الى تأليف هذا الكتاب وسماه (بالبرهان الوقاد) فاستراحت القلوب بمطالعته واطمأنت وبرئت من دخول النار ودعوا لمؤلفه وأثنوا عليه حيث غار على كتاب الله وحملته ووضع هذا الكتاب يبشر الحفاظ بدخول الجنة متي عملوا بما أمر الله وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين ؟

الفقير

شفيق ابو شهباء

خادم العلم والقرآن بالجامع الاحمدى

صورة ما أملاه صاحب الفضيلة العلامة الشيخ اسماعيل چلبي خادم العلم والقرآن بالجامع الاحمدي ومن قراء القراءات السبع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي وفق القراء الى القيام بخدمة القرآن وهداهم الى طريق الرشاد والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أرسل رحمة للعباد وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب

المسمى (بالبرهان الوقاد) فى الرد على ابن الحداد فوجدته صحيح العبارات مقبول الاشارات يجب العمل بمقتضاه وطرح ماعداه من تحريم جمع القراءات ودخول جامعها النار وهذا الرد جاء بحمد الله شافياً وافياً فرج عن حملة القرآن كربهم وعرفهم انهم لم يتركوا الزيادة في العلم فيزدادوا في الاخلاق والحلم ويصرفوا هممهم في التعليم ويتعلموا التسليم فيسلموا وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه أجمعين ؛

الفقير

اسماعيل چلبي

خادم العلم والقرآن بالاحدى

صورة ما أملاه الفاضل العلامة الشيخ سيد محمد يوسف الحمامي خادم العلم الشريف ومن قراء القراءات العشر الكبرى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى أنزل القرآن على نبيه بحروفه أى (لغاته) وصلى الله على سيدنا محمد الذي أظهر الحق بالقرآن ورفع

راياته وعلى آله وأصحابه وتابعيهم ومن والاهم على المنهج القويم في التحري والتحرير للقرآن الكريم ولم يزالوا كذلك إلى أن وصل الينا محفوظاً من الزيادة والنقصان وتواتر بلغاته المأخوذة عن أفصح من نطق باللسان وفهم بالجنان ألا وهو سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى (بالبرهان الوقاد) في الرد على ابن الحداد في موضوع تحريم جمع القراءات مطلقاً فوجدت هذا الكتاب أوفى وأشفى يجب العمل بما فيه وطرح كل كلام يعانيه خصوصاً الكلام المنسوب الى النفس من غير عزو لأحد من المتقدمين رزقنا الله التوفيق لما فيه رضاه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين ؟

الفقير

السيد محمد يوسف الحمامي

من قراء القراآت العشر الكبرى

صورة ما كتبه العلامة الفاضل الشيخ محمد عامر الحسيني من قراء القراءات العشر بخطه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله قامع أهل الزيغ والعناد والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لأزالة الكفر واثبات الاسلام والهدى والارشاد وعلى آله وأصحابه وتابعيهم الذين تلقوا القرآن الكريم بقراءاته وروايانه من فاضل عن فاضل عن الحضرة النبوية عن الأمين جبريل عن الآله الرب الجليل وحفظه من التغيير والتبديل حتى وصل الى الأئمة الثقات الى الشاطبي الى ابن الجزري ووفق الله هذين الامامين الى جمع القراآت فى كتابين جليلين وتداولا بين علماء الاعصار وشرح عليهما العلماء الاخيار المطلعون كل الاطلاع حتى لو قيل بأنهم اطلعوا على المغيبات لم يبعد ثم لم نشعر إلا وقد وقع في أيدينا كتاب يسميه صاحبه بالآيات البينات أي باسم القرآن المجيد واذا بمطالعته وجدنا مؤلفه قد استظهر على جميع المؤلفين وقال فيه ان جمع القراءات كبيرة من الكبائر المنهى عنها شرعاً وقال فيه أيضاً أن ماعليه الناس وجري به العمل لا يعتد به ونسي قول سيد المرسلين (لن تجتمع أمتى على ضلالة) فهالت لذلك

قلوبنا واحتارت عقولنا حيث أن ما ثبت من الدين بالضرورة يجحد ويقال فيه في هذا الزمان انه معصية ثم ان الله سبحانه وتعالى قد وفق الشيخ خليل الجنايني الى تأليف هذا الكتاب وسماه بالبرهان الوقاد فنعم المؤلف وما ألف لأنه رد رداً جميلا يعتد به دون ما عداه فحمدنا الله تعالى علي وجود هذا الشيخ الهمام أكثر الله من أمثاله وأهدى من قال بأضلاله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ؟

الفقير

محمد عامر الحسيني

خادم القراءات العشر بطنطا

صورة ما كتبه شيخ قراء الجامع الاحمدي الشيخ مصطفي احمد الجندي خادم العلم الشريف ومعلم فن القراءات العشر الكبرى بطنطا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبياناً لكل شيء قال تعالي

(ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون)
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بلّغ ما أمره به مولاه
امتثالا لقوله تعالي (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم ولعلهم يتفكرون) وعلى آله وأصحابه الذين وصفهم بأنهم
مثل النجوم في الاهتداء عند الاقتداء وتابعيهم الذين اقتفوا
أثرهم في صالح الاعمال فلم يتركوا من آثارهم شيئاً على سبيل
الاهمال بل لم يسامحوا بعضهم ولا في حركة ولا سكون من
لوازم القرآن المجيد ولم يزل القرآن كذلك حتى
وصل الى من قبلنا ثم الينا في غاية التجويد وبعد فقد
اطلعت على هذا الكتاب المسمي (بالبرهان الوقاد)
فى الردعلى ابن الحداد فى تحريمه جمع القراءات مطلقاً فوجدته
برهاناً يحق له أن يكتب بماء الذهب حيث أن صاحبه صاحب
غيرة على القرآن يريد وجه الله لا لوظيفة ولا كسب
ولا جاه كما ظهر لنا من مطالعة كتابه لا من حيث أننا من
أحبابه بل بفراسة المؤمنين ظهر لنا أنه انشاء الله من الناجين
المحقين أكثر الله من أمثاله بين خلقه ورزقه من
ينصره بحقه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله

وصحبه أجمعين ؟

الفقير

مصطفى احمد الجندى

خادم القراءات العشر الكبرى بالجامع الاحمدى

صورة ما كتبه العلامة الشيخ محمد القزاز النواجى من قراء القراءات العشر بطنطا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد الخيرة من خلقه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم على منوالهم القويم فى الاحكام والقرآن وعلومه الى أن وصل الينا فرحم الله روح من أوصل الينا هذا الشرع العميم والدين العظيم وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى (بالبرهان الوقاد) في الرد على ابن الحداد في تحريمه جمع القراءات مطلقاً فوجدته كتابا شافياً وافياً في الرد على ذلك فجزى الله مؤلفه خير الجزاء في العاجل والآجل حيث انه تصدى لهذا الموضوع

ومنع الاثم والتحريم عن جامع القراءات وعن كل المجموع ونسأل الله أن يمن علينا أي حملة القرآن بقراءاته من يتحدى لهذا الأمر ويزيل هذا النزاع والشقاق والتلفيق والله يرزقه النصر والتوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٢

الفقير

محمد القزاز النواجي

خادم القراءات العشر بطنطا

صورة ما كتبه حضرة العلامة الشيخ اسماعيل ابو خضراء خادم العلم ومعلم القراءات العشر بناحية تل بنت قيصر من أقاليم الغربية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أنزل القرآن وحفظه من تحريف المحرفين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتابعين ومن والاهم على المحافظة على القرآن أصل الدين حتى وصل الينا كما أنزله الله القوي المتين وبعد

فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى (بالبرهان الوقاد) فى الرد على ابن الحداد أي في تحريم جمع القراءات مطلقاً مع انى اطلعت من مدة مضت على فتوى لشيخ المقارىء والد المؤلف للكتاب المردود عليه بتحريم جمع القراءات في المحافل فقط وكيف تجوز هذه المخالفة بين الولد ووالده فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ؟

الفقير

اسماعيل ابو خضراء

معلم القراءات العشر بناحية تل بنت قيصر

صورة ما كتبه العلامة الفاضل الشيخ ابراهيم سلام معلم فن القراءات العشر الكبرى بالجامع الاحمدى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي استأثر بالعلم دون مخلوقاته قال تعالى (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي لم يحط أحد بسنته بل الكل دونه غرفاً من البحر

أو رشفاً من فيضته وعلى آله وصحبه ومن تابعهم على التمسك بالسنة النبوية من اقرار وأفعال وأقوال لفظية ولم يهملوا شيئاً من ذلك رجاء للقبول فوفقهم الله لذلك لحبهم فيما أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى (بالبرهان الوقاد) في الرد على ابن الحدادفي تحريم جمع القراءات مطلقاً فوجدته برهاناً يحاكى برهان سيدنا يوسف يمنع ما منع وينتفع به من عليه اطلع خصوصاً ما فيه من التحريض على تعلم علم القراءات الذي هو أقوى داع يدعو الناس الى تثبيت القرآن وعلم القراءات وجمعها بالجمع للتعارف بين الناس من زمن الشاطبي والجزرى رضي الله على الجميع ليس بمعزل من القرآن بل هو القرآن نفسه الذي تكفل منزله بحفظه فالواجب على من حرم شيئاً بعد تواتره مدة من الازمنة الخالية من الغش والاشتغال بالدنيا والتكالب عليها كزماننا هذا الذي يعلم به خالقه ان يأتي بدليل مع عزوه الى صاحبه ولا يكون من عند نفسه لأن العلم يقارب بل يعادل بل يزيد بعض الناس بعضاً وعلى كل حال فاسأل الله من فضله العظيم أن يفيض من يصلح بين

هذين الشيخين ويظهر الحق ويخفي الباطل اللهم أرنا الحق حقاً فنتبعه وأرنا الباطل باطلا فنجتنبه برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد المرسل لازالة الشقاق وآله وأصحابه المخصوصين بالتوفيق والوفاق وكل من اقتفى أثرهم وعمل بعملهم الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ؟

الفقير

ابراهيم احمد سلام

معلم علم القراءات العشر الكبرى بالجامع الاحمدى

تقاريظ قراء وعلماء الغربية

صورة ما كتبه شيخ قراء الغربية صاحب الفضيلة العلامة الشيخ ابراهيم محمد محمد هلالى بأبيار غربية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى أنزل القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأبلغ معنى وأحسن نظام وأورثه من اصطفاه من

عباده و فع مقامه الى أعلى مقام أحمده حمد عبد مستمر على تلاوة كلامه القديم محافظاً على دراسته فكان له خير جليس وقويم و تخلص ببركته من الذنب والشكوك والظنون والاوهام وأشهدأن لاإله إلاالله وحده لا شريك له شهادة ادخرها ليوم الزحام وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله نبي أدام الله شريعته صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً دائمين متلازمين ما وافوا صحبته أما بعد فقد اطلعت على كتاب (البرهان الوقاد) في الرد على الأستاذ الفاضل الشيخ بكر نجل شيخنا الحداد في تحريم جمع القراءات مطلقاً فوجدته برهاناً صحيح الحجج والاسانيد ذكر ما ذكره المحقق في كتبه وغيث النفع والتوبري والانحاف والشاطبي والاتقان وغير ذلك من الأئمة الثقات يفيد من عليه اطلع قال تعالى (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) فلله در مؤلفه عمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه) أي أفراداً أو جمعاً في ختمتين وفي ختمة واحدة تيسيراً وتسهيلا للقارئين لأن الهمم كلت وضعفت وترغيباً للمقصرين لأن الشواغل عن الخير كثرت

والموانع قد زادت فكلما أمكن تحصيل العلم الكثير في الزمن اليسير كان ذلك أفضل والأئمة المجتهدون المشمرون قد وافقوا الناس على هذا الجمع شفقة عليهم وخوفاً من انسلاخهم من الخير بالكلية وخشية على ضياع هذا الدين قال تعالي (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ثم أقول من أنكر ذلك لا عبرة به ولا يعول على كلامه ولا يستمع لمقاله ويعد جاحداً نعوذ بالله من ذلك واسأل أن يزيل الشقاق والخلاف الحاصلين بين هذين الرجلين الفاضلين وأن يهدينا جميعاً لما فيه الصواب والارشاد وأن يقبل بفضله وكرمه البرهان الوقاد وينعم بنفعه البلاد انه سميع مجيب ثم عملت أبياتاً معلمة بفضل صاحب الفضيلة الشيخ خليل محمد غنيم الجنايني وبأمانته وتحقيقه في هذا الموضوع الذي كشف لنا غطاه فاسترنا من نوره وضياه

من فى البرايا كالجنايني قدوة ... وهو الذى بوجوده المنان من

يا صاح هيا وانتمى لرحابه ... تلقاه حبراً عالماً فى كل فن

واسعى وبادر واغتنم تأليفه ... تنل المعالى والسعاده والفطن

(برهانه الوقاد) نور ساطع ... من نوره فلقد محا عنا الدجن

ولقد محـــــا زورا وبهتاناً وما قد جاء من غبن ولحن مع محسن

لله درك يا خليـل محمـــــد أنت الغنيم بنصرك الحنان من

أنت الهمام المرتضى غوث الندا بحر المكارم والمواهب والمنن

بنصوصك القراء طراً قد حوت علماً نقياً شافياً والحق عن

ياحبرنا نعماك قد قررت ما للشاطبي والمحقق من حسن

فالله ينفعنا بما قد قررا ويصوننا من جاحد طول الزمن

حقاً فقد نال النجاح مع المنا من كان ممتثلا لجمع ذى سنن

واهاً وواهاً منك يا من قد نفى قولا ولم تدر الحقيقة من وهن

جمع هو الشمس المضيئة فى الضحى نكراها عين الضلالة والمحن

أمر عظيم جحد قول أئمـــــة فارجع وكن مستغفراً فالنص عن

الله يمنحنا الهداية والعـــــلا ويمد بالنصر العزيز لمن فطن

ثم الصلاة على النبي محمـــــد والآل والأصحاب هم أهل المنن

ما قال ابراهيم نجل محمـــــد اعنى هلالا يا الهى فاقبلن

قاله وكتبه بخطه الفقير الى ربه البارى

ابراهيم محمد محمد محمد هلالى

خادم علم القرآن الكريم والقراءات العشر الكبرى

بابيار غربية

صورة ما كتبه صاحب الفضيلة العلامة الأستاذ الشيخ محمد محمد البلتاجي من أكابر قراء الغربية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الحمد لله الذي حفظ كتابه عن التحريف والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب القدر المنيف وعلى آله أهل الهدى والتشريف أما بعد فأقول إني قد اطلعت على كتابكم المسمى (بالبرهان الوقاد) فى الرد على ابن الحداد في تحريمه جمع القراءات مطلقاً فوجدت هذا التأليف صحيح الاسناد وكتاباً موفي بالمراد رغم الحساد فقلت مستعيناً بربي على المقصود انه واسع الكرم والجود

(برهان) خليل قد ظهرا بالحق أبان المستترا
نجل الأستاذ محمدنا أعنيه غنيما ذا قدرا
بحر القراء له همم تسموا الجوزاء كذا القمرا
فانهض يا صاح (لبرهان) وقاد حقاً تعتبرا
واخلى فكراً لمطالعة تجد الاقوال كما الدررا

قد جاء لنا بأسانيد تزهو وتنير لمن يقرا
ولصاحبه فضـــل أبدا فاق الامثال مع الكبرا
بالعلم تمسك والادب والمرء بغيرهما قذرا
مولى الاحسان له فاسمح واهدى من ضل عن الاثرا
يارب لقراء فاغفر ولشانهمو فاعل القدرا
وصلاة الله على الهادى والآل وصحب ذى فخرا
وعلى الاولاد مع الأزوا ج كذا البلتاجي المفتقرا
ما قال محمـــدنا دوما (برهان) خليل قد ظهرا
قاله راجي عفو الباري

محمد محمد البلتاجي الابياري
خادم العلم والقرآن بأبيار غربية

صورة ما كتبه العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد رضوان من أكابر قراء الغربية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي وفق من أحبه للدفاع عن حقوق كتابه الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير أنبيائه وأحبابه وعلى

آله وصحبه الذين فازوا تمسكاً بكتابه والتابعين وتابعيهم بأحسان الى يوم لقائه قال تعالى (وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وبعد فقد اطلعت على مؤلفاتكم الجليلة (هدية القراء والمقرئين) و(البرهان الوقاد) في الرد على الأستاذ ابن الحداد في تحريم جمع القراءات مطلقاً فوجدتهما صحيحي الحجج والبراهين ممزوجين بنور الحق ولا ينكرهما إلا كل جاحد نعوذ بالله من ذلك ونسأل الله تعالى أن ينفع بهما الأمة إنه سميع قريب وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم ؟

قاله (محمد رضوان)

خادم علم القرآن الشريف والقراءات العشر الكبرى
بأبيار غربية

تقاريظ أصحاب الفضيلة قراء وعلماء اسكندرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله وحده قد اطلعنا على كتاب (البرهان الوقاد)

فى الرد على ابن الحداد فوجدناه كتاباً مظهراً للحق ناصراً للدين موضحاً ما حوته آية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) قاطعاً ألسنة الجاهلين الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره فلله در مؤلفه فجزاه الله خيراً أوضح الطريق لأهله وأخمد نار الجهل وابطل بدعا محرمة كان يتمسك بها أعداء الدين منها عدم نشر العلم خصوصاً علم القراءات فالحق ما قاله الأستاذ في برهانه فهو البرهان القاطع أكثر الله من أمثاله وهداه الى الصراط المستقيم ؟

كاتبه	كاتبه	كاتبه
حسن السيد سالم	عبد الحليم حسن فراج	ابراهيم حسن أحد
أحد قراء العشرة	شيخ مقرأة مسجد الشرقاوى	قراء العشرة للطيبه
باسكندريه	باسكندريه	باسكندريه

كاتبه		
الفقير جمعه عامر	مصطفى عبدالله سليمان	مرسى محمد ماضى
أحد قراء العشرة للطيبة	أحد قراء الطيبه	أحد القرا بالعشرة
باسكندريه	باسكندريه	باسكندريه

محمد عبد العزيز كحيل	كاتبه محمد على	مصطفى شريف
شيخ مقرأة مسجد محرم بك	أحد القرا بالعشره	أحد القرا بالعشره
باسكندريه	باسكندريه	باسكندريه

الفقير الى الله تعالى	كاتبه عبد الفتاح البشبيشى
كامل رزق أحد القرا بالعشرا	أحد القراء بالعشرة
باسكندريه	باسكندريه

صورة ما كتبه صاحب الفضيلة العلامة الشيخ محمد احمد البشبيشى شيخ مقاريء اسكندرية وامام وخطيب مسجد الورديان ومدرس به

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى أنزل كلامه القديم ويسره ووفق للقيام بخدمته من اختاره وبصره ومدح النبي صلى الله عليه وسلم خادمه بقوله (ان الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة) صلي الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين جمعوا القرآن في صدورهم وصحفهم المطهرة وبعد فقد اطلعت على كتاب (البرهان الوقاد) في الرد على ابن الحداد للأستاذ الفاضل واللوذعي الكامل قدوة القراء والمقرئين الشيخ خليل محمد غنيم الجناني فوجدته كتاباً مظهراً للحق محرقاً للباطل قامعاً للخصم لأن القراءة في المحافل مثبوتة عن السلف والخلف فقد

ورد عن أبي بن كعب رضي الله عنه دخلت أصلى فدخل رجل فافتتح النحل فقرأ فخالفني في القراءة فلما انفتل قلت من اقراك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رجل فقام يصلى فقرأ وافتتح النحل فخالفني وخالف صاحبي فلما انفتل قلت من أقراك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ورواية البخاري في مسألة هشام وعمر بن الخطاب في سورة الفرقان وقد نقل بعضهم عن ابن الجزري في النشر في مناقب يعقوب الحضرمي البصرى في صحة قراءته قال كان امام الجامع بالبصرة يؤم الناس والبصرة إذ ذاك ملاى من أهل العلم ولم ينكر أحد عليه شيئاً من قراءته فهل هذا كله سراً أم جهراً ولكن من يضلل الله فلا هادي له فالحمد لله الذي قيض للدين والقرآن من يحفظه من أيدى الجهال (ولولا رفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم) الآية أكثر الله من أمثال مؤلفه ونفع به الاسلام والمسلمين ؟

كتبه الفقير اليه عز شأنه شيخ مقارى اسكندرية بالنيابة
وامام وخطيب مسجد الورديان ومدرس به
﴿ محمد احمد البشبيشى ﴾

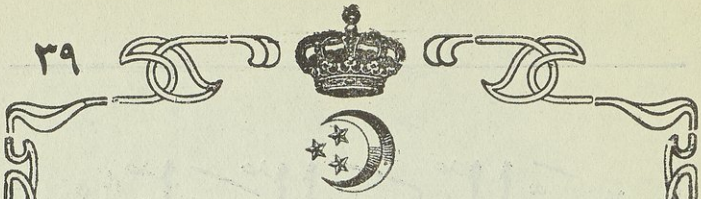

كتاب

البرهان الوقاد

في الرد على

ابن الحداد

لمؤلفه

(خليل محمد غنيم الجنايني)

ناظر مدرسة عماد الدين بعابدين * ومعلم علم القراءآت الجليل بمصر
وشيخ مقرأة السيدة سكينة

يرد به على كتاب

الآيات البينات

المعزو إلى ﴿الشيخ أبي بكر ابن الشيخ الحداد﴾ الذي زعم أن جمع
القراءآت مطلقا من الكبائر وبدعة ضلالة في النار
ولم يقل ذلك أحد من الاخيار

خليل لقد أتاك الحق يعلو ولا يعلى عليه فقر عينا
وطب نفسا ودم شكرا لرب تحز عفواً من المحسن علينا

سنة ١٣٤٥ هـ ﴿ الطبعة الاولى ﴾ سنة ١٩٢٧ م

طبع بمطبعة الاتفاق بميدان الروضة أمام سراي الامير محمد علي (محمد عبد الرحمن)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختار من شاء من عباده لخدمة الكتاب المبين فبينوا ما اجمل فيه بالادلة والبراهين وردوا الى القرآن الكريم والسنة الصحيحة ما حدث من الامور الحسنة بعد وفاة سيد ولد عدنان لعلمهم بأن الدين صالح لكل زمان ومكان فما وجدوه موافقاً لكليهما إشارة أولأحدهما ضمنا أومفهوم عبارة بينوه أتم بيان وما ألفوه نابياً عن منطوقهما نائياً عن مفهومهما علموا انه ليس ديناً قيما وانما هو نزغ من الشيطان وأشهد أن لا إله إلا الله القائل (لكل أجل كتاب) وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وبعد فيقول العبد الفقير (خليل محمد غنيم الجنايني) ذو التقصير قد جمع أحد تلاميذى الشيخ محمد طه في سورة الكهف آيات (كلتا

قال ابن الجداد في ثمرة ٢ (ولم يقع ذلك الجمع أصلا من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الصحابة أجمعين ولا من الخلفاء الراشدين ولا من السلف الصالح ولا غيرهم ممن يعتد به في أمر هذا الدين) أقول إذا نظرنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم القرآن وقد أنزل الله عليه القرآن على سبعة أحرف كما قال عليه الصلاة والسلام (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه) نرى أنه عليه الصلاة والسلام إنما اقتصر على الأفراد لأن العربي الذي لغته التسهيل مثلا لا يمكنه أن يخرج عن لغته الى غيرها من التحقيق إلا بصعوبة شديدة وتعليم يأخذ مدة طويلة وقد كان صلى الله عليه وسلم مشتغلا بالجهاد الذي يمنعه من أن يعلم كل شخص بالسبعة الأحرف لنشر الدين بسرعة واتساع نطاق الاسلام بفتحه البلاد ودين الله يُسر قال تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقال تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وكان عليه الصلاة والسلام إذا عرض عليه أمران اختار أيسرهما وأسهلهما ولما كان تعليم العرب اللغات العربية التي تختلف باختلاف القبائل من تسهيل وتحقيق ونقل

وسكت واظهار وادغام وفتح واماله وغير ذلك يحتاج إلى مدة طويلة جداً اقتضت حكمة الله ان ينزل القرآن على لغات العرب تيسيراً وتسهيلا وان يقرئ النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد على حسب لغته لينتشر الدين بسرعة من غير مانع يمنعه عن الجهاد وفتح البلاد فهذه حالة النبى عليه الصلاة والسلام وحالة العرب الذين يتعسر عليهم خروج أحدهم الى لغة غيره لصعوبة خروج كل انسان عما اعتاده وربما أدت هذه الصعوبة إلى نفور العرب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يريد تأليفهم قال تعالى (ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك) وقال تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) ولذلك انتشر الدين بسرعة لم يسبق لها مثيل والتاريخ اكبر شاهد على ذلك وقد وقع من السلف الصالح جمع روايات في عدة ختمات لتغير الحال وترقي الانسان وعلو الهمم ووجود النشاط وكثرة المسلمين إلى حد يسع تعليم النطق بالتسهيل والتحقيق والنقل والسكت والفتح والاماله وغير ذلك مع الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى الذى هو سبب في انتشار الدين فهذه حالة السلف التى اقتضاها زمانهم فالسلف جمعوا وفى القرن الرابع

والخامس كلت الهمم وصار الاختصار فيه ملتزماً فرأى أهل هذا القرن أن الاستمرار على هذه الحالة يكلف الناس مشقة فادحة تصدهم عن الاقبال على التعليم بهذه الطريقة فيقل المتعلمون شيئاً فشيئاً حتى يصل الأمر الى عدم التعليم فيضيع القرآن بأحرفه السبع الذي لا يحفظ إلا بوجود العلماء بكيفية الأداء فاتفق رأيهم أن يعلموا القراءات ويجمعوها في ختمة واحدة تيسيراً وتسهيلا لتنتشر القراءات وتحفظ من الضياع فهذا جمع الجمع فالسلف جمعوا والخلف جمعوا جمعهم والى ذلك أشار المحقق الحافظ الشيخ ابن الجزري في طيبته فقال

وقد جرى من عادة الأئمة أفراد كل قارىء بختمه

حتى يؤهلوا لجمع الجمع بالعشر أو اكثر أو بالسبع

اذن فقد وقع الجمع ممن يعتد بهم في أمر هذا الدين سلفاً وخلفاً بل هم من خواص أهل المعرفة بالقرآن والحديث والعلوم المعقولة والمنقولة كالحافظ أبي عمرو الدانى والحافظ الهمداني والحافظ ابن الجزري والامام الشاطبي وغيرهم قال الشمس ابن الجزري في كتابه المنجد ما نصه (ان الاقراء

بالجمع ظهر من حدود الاربعمائة وهلم جرا وتلقاه الناس بالقبول وقرابة العلماء وغيرهم لا نعلم أحداً كرهه وقرأ به الحافظ أبو عمرو الداني ومكي القيسي وابن مهران وابو القاسم الهزلي وأبو العز القلانسي والحافظ أبو العلا الهمداني والشاطبي والخلف وممن قرأ به من المتأخرين الحافظ أبو شامة والامام المجتهد على بن عبد الكافي السبكي والامام الجعبري والناس فهل هؤلاء الأئمة الذين قرأوا بالجمع واقرأوا ممن يعتد بهم في أمر هذا الدين أولا كما قال ابن الحداد فانظروا حكم وانصف وقال المحقق الحافظ ابن الجزري فى كتابه النشر ما نصه والذي استقر عليه العمل هو الأخذ به والتقرير عليه وقال أيضاً فى طيبته

وجمعنا نختاره بالوقف وغيرنا يأخذه بالحرف

بشرطه فليرع وقفا وابتدا ولا يركب وليجد حسن الادا

وقال الحافظ القيجاطي فى التكملة المفيدة

على الجمع بالحرف اعتماد شيوخنا فلم أر منهم من رأى عنه معدلا

لأن أبا عمرو ترقاه سلما فصار له مرقى إلى رتب العلا

فنصوص هذه الأئمة مطلقة تفيد اختيار الجمع واعتماده مطلقاً فلا يقيد بحال التلقي كما هو مدعي صاحب الفتوى وان ناقضه ولده وأنكر الجمع مطلقاً وجعله من الكبائر فبكلام أيهما يؤخذ والحق خلاف مذهبهما وقد بينت نصوص الأئمة في الرسالة أتم تبيين فلا حجر في القراءة مطلقاً على من تلقى من أفواه الشيوخ وأتقن واجيز لأن من أخذ علماً باتقان يجب عليه أن يذاكره ويباحث فيه والمحافل لا تخلو من وجود القراء والعلماء فهي محل مباحثة ومذاكرة فمما حصل لي في المحافل إني قرأت بمحفل غاص بالقراء والعلماء عشرا برواية يعقوب بهاء السكت من قوله تعالى (أن كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون فشنع على المرحوم الشيخ محمد بيومي قائلا هاء السكت لا تلحق هاتين الكلمتين وكان في المحفل المرحوم الشيخ احمد الرفاعي شيخ المقاري السابق والشيخ خليفه القشني والشيخ على الشهي وغيرهم من القراء والعلماء ثم بعد انتهاء المحفل حققت هذا الموضوع واستفتيت إخواني القراء بطنطا ودمنهور فافتوني باقرأت وتولى تحقيق هذا الموضوع المغفور له الشيخ محمد عبده مفتي مصر بانعقاد مجلس

من القراء العارفين لهذه الرواية وحكم بالحاق هاء السكت لهاتين الكلمتين كنظائرهما من جمع المذكر السالم والملحق به وانظر ما حصل في مسألة الوقف على كلمة حاش في قوله تعالى (حاش لله) في سورة يوسف عند قراءة المرحوم الشيخ احمد الدردير لرواية أبي عمرو ووقفه على كلمة (حاش) بحذف الألف بعد الشين ووصلها بالألف فى مجلس بمنزل قاضى مصر سابقاً المرحوم جمال الدين افندى فشنع عليه المرحوم الشيخ محمد سليمان السفطى أحد علماء الازهر ولما وصلت هذه المسألة الى المرحوم الشيخ الأكبر شيخ جامع الأزهر المغفور له الشيخ محمد الانبابي استفتى خاتمة المحققين المرحوم شيخنا الشيخ محمد المتولي فأجاب بأن ما قرأ به القارئ فى كلمة (حاش) برواية أبي عمرو من حذف الألف بعد الشين وقفاً وإثباتها وصلا فى محله بتأليف رسالة في هذا الموضوع تسمى سفينة النجاة فى قراءة (حاش لله) ردها على ما كتبه الشيخ محمد سليمان السفطى من عدم جواز هذه القراءة فى رسالته المسماه (رد التلفيق والاشتباه) فى قراءة (حاش لله) ونظير هاتين المسألتين كثير لا يحصى وذلك ناشئ من القراءة

بالروايات فى المحافل فانها محافل مباحثة ومذاكرة فلا تخلو من الفوائد للقارئ والسامع فمنع القراءة فيها بالجمع أو برواية غير المعتادة يكون سبباً في عدم الاشتغال بهذا الفن الجليل وعدم الرغبة فى تعليمه وتضيع القراءات والروايات

قال ابن الحداد فى نمرة ٣ (فما وصل اليه كتابهم حتى اجتمع بأكابر القراء الذين هم خيار من خيار وجهابذة كالشمس فى رابعة النهار فقتلوا الموضوع بحثاً وتنقيباً فلم يروا جمع القراءات إلا معيبا) أقول أن الشيخ لا يجتمع إلا بمن له سلطة عليهم فهم لا يخرجون عن تقريره وموظفون تحت يده وقد أرسل لي للاتفاق على هذا الموضوع فحضرت بادارة المقارئ وامتنعت من الموافقة لعدم وجود دليل من القرآن أو الحديث أو نصوص أئمة هذا الفن المجتهدين مع وجود ما يدل على هذا الجمع مطلقاً فى حالة التلقي وغيرها كعموم قوله تعالى (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) وعموم الحديث المتواتر وهو قوله صلى الله عليه وسلم (أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه) وعموم نصوص أئمة هذا الفن المجتهدين وعملهم وتلقيه بالقبول من غير كراهة كما سبق فى نص المنجد

نم أن أكابر القراء الذين اجتمع بهم الشيخ بالنسبة لأكابر القراء بمصر وغيرها ممن وافقونا وقرظوا كتابنا وقووا أقوالنا لا يعدون شيئاً في جانبهم ومع هذا فقد جمع بعض القراء الذين وافقوا الشيخ على تحريم الجمع فى المحافل ووافقوا ولده على التحريم مطلقاً وجعله من الكبائر بعد الموافقة كثيراً من الآيات والعشور فى المحافل اذ الموافقة صورية ظاهرية اضطرارية لاعمل لها فلا عيب في جمع القراءات فى المحافل العظمة فانها محافل مباحثة ومذاكرة يتعلم فيها الصغير من الكبير وانما العيب في أن الانسان يقول مالا يفعل ويفعل مالا يقول ولو كان من يمنع الجمع في المحافل لائقاً للقراءة فيها مامنع فأن من يقرأ في المحافل بالجمع يكون معظماً ومكرماً ومنظوراً اليه بعين الوقار والاعتبار عن غيره ممن يقرأ رواية واحدة خصوصاً اذا كان ممن يحافظ على كتاب الله تعالى فانه لا يضيع عند الله ولا عند الناس قال تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا

قال ابن الحداد في نمرة ٤ ولم نر لأحد من علماء الفن ولا غيرهم نصاً على جواز القراءة بالجمع في المحافل على أي

طريقة من طرقه نعم أجازها بعض المتأخرين من أهل الفن في حالة التلقي من الاشياخ لضرورة الاسراع بشروط مدونة في الكتب اذا علم هذا لجمع رواية مع أخرى في غير حالة التلقي ممنوع) أقول هذه القولة هي فتوى والد المؤلف التي بني عليها هذا التعب العظيم ولم يعزها لوالده لضعفها وعدم الاستناد فيها على نص يرجع اليه في كتب الفن ولا غيرها فأقول هذا المنع ممنوع أولا بعمل علماء هذا الفن واختيارهم له واطلاق نصوصهم من القرن الرابع أو الخامس طبقة عن طبقة حتى وصل الينا ثانياً سكوت الفقهاء وغيرهم من أهل العلم وعدم انكارهم لهذا العمل في التلقي وغيره ثالثاً انه لو كان جائزاً في التلقي لضرورة الاسراع كما هو المدعي دون غيره لما أطلق في كتب الفن وأجازات الشيوخ فعلى هذا لا نسلم هذا المنع وقد بسطت هذا المقام في الرسالة وأمره ظاهر لا يخفى على ذي بصيرة

قال ابن الحداد في نمرة ٧ وأما ابن الجناني الذي من عادته جمع القراءات وخلط الطرق والروايات سواء كان بالمجلس عالم يرجعه عن خطئه اذا قرأ برواية غير المعتادة عند العامة أم لم يكن فلم يرق في نظره ما راق في نظر الجماعة ورأى

أن يخالفهم) أقول الحمد لله الذي أجرى على لسان ابن الحداد أن المجالس والمحافل يوجد فيها من يرجع المخطئ عن خطئه اذا أخطأ فهي اجتماعات ومباحثات وتعليم يتعلم فيها الصغير من الكبير والجاهل من العالم كما تقدم فليس للتعليم زمان معين ولا مكان مخصص وقد جمعت في المجالس والمحافل ولله الحمد والشكر ولم أخلط قراءات ولا روايات ولا طرقاً في قراءتي مطلقاً ويشهد بذلك أكابر القراء والعلماء من مشيخة المغفور له الشيخ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشيخ العباسي الى زماننا هذا ولم يقل على أحد ما قاله ابن الحداد ومن تبعه ممن هم أنزل مني طبقة أو طبقتين في الأخذ عن شيخي خاتمة المحققين وخادم كتاب رب العالمين الشيخ محمد المتولي حتى أن بعضهم من شدة التفرق الحاصل ارتضى كتابتي وكتابته ولم أدر هل تغير الناس أم انقلب الحق باطلا ولو كانت فتوى الشيخ وكتاب ولده صدرا من غيرهما لحصل من المقرئين الذين وافقوهما بدل الرد الواحد ألف رد ولكن قال الشاعر

وعين الرضى عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدى المساويا

قال ابن الحداد في ثمرة ٧ (سيما بعد أن وضح الصبح بما قرره علماء هذا الدين بحضرة سيدنا ومولانا شيخ الاسلام وهو رئيس العلماء العاملين وعمدة الفقهاء الصالحين وبطل القراء المجيدين) أقول كنت حاضراً معهم وصارت المناقشه فى هذا الموضوع ولم يقرر شيء ما وبعد أيام قليلة حضرت بمنزل فضيلة الشيخ الأكبر شيخ الاسلام فسألني عن الجمع فقلت له انا للآن نقرأ بالجمع مطلقاً فقال لي فضيلته إني بحثت عن نص بالتحريم لاصدر على مقتضاه قراراً فلم أجد إلا قولا لابن تيمية بالكراهة خارج التعليم فقلت له ان مذهب ابن تيمية مذهباً خامس فقال لي حفظه الله تعالى أن القول بالكراهة فى أي مذهب لا يمنع فقلت لفضيلته إني رأيت نصاً في فتح الباري على البخاري للامام ابن حجر يجيز القراءة بالجمع مطلقاً وقرأت له النص وهو (واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ماتيسر منه) على جواز القراءة بكل ما ثبت من القرآن بالشروط المتقدمة وهي شروط لابد من اعتبارها فمتى اختل شرط منها لم تكن تلك القراءة معتمدة وقد قرر ذلك أبو شامة في الوجيز تقريراً بليغاً وقال لا يقطع بالقراءة

بأنها منزلة من عند الله تعالى إلا اذا اتفقت الطرق عن ذلك الامام الذي قام بأمامة المصر بالقراءة واجمع أهل عصره ومن بعدهم على امامته في ذلك أما اذا اختلفت الطرق فلا (فلو اشتملت الآية الواحدة على قراءات مختلفة جازت القراءة بها بشرط أن لا يختل المعنى ولا يتغير الاعراب) وذكر أبو شامة في الوجيز أن فتوى وردت من العجم لدمشق سألوا عن قارئ يقرأ عشرا من القرآن فيخلط القراءات فأجاب ابن الحاجب وابن الصلاح وغير واحد من أئمة ذلك العصر بالجواز بالشروط التي ذكرناها كمن (يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات) فلا يقرأ لابن كثير برفع آدم ولأبي عمرو برفع كلمات وكمن يقرأ (نغفر لكم بالنون خطيئتكم بالرفع) قال أبو شامة لاشك في منع مثل هذا وما عداه فجائز وقد شاع في زماننا من طائفة من القراء انكار ذلك حتى صرح بعضهم بتحريمه وظن كثير من الفقهاء أن لهم في ذلك معتمداً فتابعوهم وقالوا أهل كل فن أدرى بفنهم وهذا ذهول ممن قاله فان علم الحلال والحرام انما يتلقى من الفقهاء والذي منع ذلك من القراء إنما هو محمول على ما إذا قرأ برواية خاصة فأنه متى خلطها كان

كاذباً على ذلك القاريء الخاص الذي شرع فى قراءة روايته فمن قرأ برواية لم يحسن أن ينتقل عنها الى رواية أخرى كما قال شيخ محي الدين (أي النووي) وذلك من الأولوية لا على الحتم أما المنع على الاطلاق فلا والله أعلم) فقال لى صاحب الفضيلة الشيخ الأكبر وما العمل في ذلك فقلت له ان الاخوان طلبوا مني رسالة في هذا الموضوع ومشتغل الآن بتنقيحها فأمرني بأحضارها لديه بعد نهايتها وقد حصل إني أحضرتها لدى فضيلته وبعد مضى شهر تقريباً طبعتها العلمي أنها حلت محل القبول

قال ابن الحداد فى نمرة ٢٦ قال صاحب غيث النفع (لم يكن في الصدر الأول هذا الجمع) أقول عجباً لابن الحداد كيف لا يرضى بكلام أئمة هذا الفن المجتهدين كالحافظ أبي عمرو الداني والحافظ الهمداني والامام الشاطبي والحافظ المحقق ابن الجزري وغيرهم ويرضى بكلام خلف الخلف كالصفاقسي وغيره من متأخري المتأخرين مع أن الصفاقسي الذى استند به ابن الحداد أباح هذا الجمع في كتابه غيث النفع وجمع عدة آيات فهذا الفعل يدل على جواز الجمع لأن الفعل

يفسر القول والا لحصل التناقض حيث يقول مالا يفعل وقد أجاز الجمع بغير ما قرره الأئمة من مذاهب الجمع الثلاثة المعلومة عند القراء مع شروط الجمع الأربعة بقوله ولو أمكن لأحدهم الجمع على غير هذه المذاهب الثلاثة التي ذكرناها مع مراعاة شروط الجمع الأربعة وهي رعاية الوقف والابتدا وعدم التركيب وحسن الادا لما منع

قال ابن الحداد في نمرة ٤٢ جمع القراءات مطلقاً من الكبائر وقال في نمرة ٤٩ جمع القراءات محظور كيف كان وأين كان وممن كان وقال في نمرة ٦١ وجمع القراءات الذي حدث أثناء المائة الخامسة عصر الداني والهزلى وابن شيطا لم يقل به مجتهد ولا عامي وقال فى نمرة ٩٦ وقراءة القرآن بطريقة الجمع عبادة غير مشروعة فهي لا شك بدعة ضلالة وقال في نمرة ٩٨ وجمع القراءات فى المحافل بل وفى التلقى تغيير في دين الله تعالى وقال فى نمرة ١٠١ فجمع القراءات من البدع التى اتفق أهل المعرفة بالقرآن والحديث على انها ضلالة فى النار دون أن يختلف منهم إثنان فى ذلك وقال فى نمرة ١١٣ لا فرق في منع القراءة بالجمع فى حالة التلقي وفي

المحافل من حيث أن كلا بدعة ضلالة لا بدعة محمودة وقال في نمرة ١٧٨ فما عليه الناس من جمع القراءات فى حالة التلقي لا يعتمد عليه وان جرى عليه الجمهور وكان به الأخذ وعليه العمل فى جميع الاقطار وقال غير ذلك مما يطول حصره أقول أن هذه المواضع مكررة الوضع قريبة المعنى لبعضها وكان يكفي عنها أي موضع منها كجمع القراءات مطلقاً من الكبائر وانه ضلالة في النار لذلك أرى أن أتكلم عليها مرة واحدة خوف التطويل وكثرة الكلام وخير الكلام ماقل وجل ولم يطل فيمل فأقول أن جمع القراءات مركب من روايات صحيحة متواترة موافق للكتاب والسنة لدخوله فى الآيات العامة السالفة الذكر والحديث المتقدم وقد اتفق أهل هذا الفن المجتهدون على العمل به وتلقيه بالقبول كما تقدم وقال عليه الصلاة والسلام (لا تجتمع أمتى على ضلالة) وقال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه (ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن) وقال إمامنا الشافعي رضى الله عنه (ما أحدث من الخير ولم يخالف كتاباً ولا سنة ولا إجماعاً ولا أثراً فهو البدعة المحمودة فهل بعد ذلك كله يلتفت الى دعوى بلادليل

وقد قال علماء البحث والمناظرة اذا كنت ناقلا فالصحة أو مدعياً فالدليل فهل من نقل صحيح أو دليل صريح على أن جمع القراءات مطلقاً من الكبائر عند منكريه واذا كان من الكبائر فلم قرر تدريسه بالأزهر الشريف وعد تعليمه كغيره من العلوم المطلوبة وهل يدرس بالأزهر الشريف بطرق مذاهب الجمع الثلاث المتنازع فيها الآن أم يدرس على طريقة الصدر الأول أم السلف الصالح أم سلكوا طريقاً مغايراً لذلك فنطالبهم بالدليل حيث رموا أئمة القراءة ومن تبعهم السالكين منهجهم فى قراءتهم واقرائهم طريقة الجمع بالكبائر مع العلم بأن الأمور المحرمة قد بينها الله ورسوله وقد تصدى لعدها جملة من أكابر العلماء منهم الامام ابن حجر فى كتابه الزواجر لاقتراف الكبائر فلم يعد فيها جمع القراءات من الكبائر على أنه قال في فتح البارى على صحيح البخاري بجواز الجمع مع الخلط الغير مغير للمعنى والاعراب وتقدم نصه فان كان هناك دليل على تحريم جمع القراءات وانه من الكبائر كما يزعم فلم لم يذكره فى كتابه الذى زعم أنه الآيات البينات كيف يكون آيات بينات ولم يبين أدلة

ما حرمه وما حلله فكان لا يصح أن يسميه بهذا الاسم لئلا يتوهم أنه مثل القرآن أو كتابه مثل كتاب ابن قاسم مع أن التحليل والتحريم خاصان بالاله سبحانه وتعالى وعلى أن جمع القراءات أجازه أئمة ثقات عدول راسخون في هذا الفن وغيره أمناء عليه اشتهروا فيه وفى غيره بالتحقيق والتدقيق والمحافظة عليه من الضياع وعبث العابثين وسلكوا طريقة الجمع من القرن الرابع أو الخامس الى وقتنا هذا ولم ينكر عليهم أحد فهل يحكم صاحب الكتاب المذكور على هؤلاء الأئمة بأنهم عصاة من أهل الكبائر هذا رأي غير سديد وحكم من الأدب بعيد أفلا يكون هذا قذفا في الأشياخ الفضلاء المحترمين فلو كان القذف قاصراً علينا لكان هيناً ولكن أبى الا أن يرمي أكابر الأئمة بالكبائر فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم لطفاً بما أنه يكفي في الرد على ابن الحداد انه قال فى ثمرة ١٧٨ وان جرى عليه الجمهور وبه الأخذ وعليه العمل فى جميع الأقطار فلو تأمل ما قاله رمية من غير رام لضرب بكتابه عرض الحائط فيا للعجب كيف يكون قد جرى عليه الجمهور وبه الأخذ وعليه العمل

فى جميع الأقطار باقرار حضرة الاستاذ ويزعم بعد ذلك أنه من الكبائر مطلقاً وانه من البدع التي اتفق أهل المعرفة بالقرآن والحديث على أنها ضلالة في النار دون أن يختلف اثنان فى ذلك اللهم فهماً وعلماً وتوفيقاً

قال ابن الحداد فى نمرة ٥٨ (وقد أنكر جمع القراءات فى المحافل مولانا الأستاذ الاكبر الشيخ حسونه النواوي) أقول اننا قد قرأنا في جملة محافل بالافراد والجمع بحضرة المغفور له مولانا الشيخ حسونه النواوي وكثير من القراء والعلماء ولم ينكروا علينا وإنما السبب فى كتابته في جريدة المؤيد بمنع الجمع فى المحافل أن الشيخ بيومي والشيخ الفحام كانا يقرآن فى محفل فلما كان الشيخ الفحام يقرأ بالجمع أو بالافراد تميل الناس الى سماعه وينصتون لقراءته أكثر من الشيخ بيومي وذلك لحسن صوته فتأثر الشيخ بيومى من ذلك وكانت له يومئذ منزلة عظيمة عند الشيخ الرفاعي شيخ المقارئ سابقاً لأنه شيخه فى القراءات السبع فتكلم معه فى إبطال الجمع فى المحافل فسمع الشيخ احمد الرفاعي كلامه وأوصله لمولانا الأستاذ الشيخ حسونه فاتفقوا ان يحضروا

مشاهير القراء بادارة الأزهر وكنت معهم فحضرنا ونبه علينا بعدم الجمع في المحافل فلم نقبل لعدم دليل من الكتاب أو السنة أو كلام الأئمة بالمنع وصار القراء يجمعون في المحافل كما أخذوا في التلقي وبعد مدة قليلة حضر المغفور له مولانا الشيخ حسونه بمنزل المرحوم الشيخ القوسني فسمع صديقنا الشيخ علي سبيع يجمع فأقر الجمع هو والحاضرون من القراء والعلماء وقالوا إن كان كذلك فلا بأس به

قال ابن الحداد في نمرة ٩١ (فني فتاوي الحجة لا يقرأ عند العوام مثل قراءة أبي جعفر وابن عامر والكسائي صيانة لدينهم فلعلهم يستخفون أو يضحكون وان كان كل القراءات صحيحاً فصيحاً) أقول قال الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) الآية قد أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام أن يبلغ جميع ما أمر به بجميع قراءاته الى جميع الخلق من إنس وجن ومسلم وكافر وقد بلغ ذلك صلى الله عليه وسلم ولم يكتم شيئاً منه فلذلك أوذي كما أوذي غيره من الانبياء لانه أتى بما يخالف ما اعتادوه من عبادة الاصنام وغيرها فكانوا يضحكون عليه ويستهزؤن به ويستخفون ولا يترك

صلى الله عليه وسلم التبليغ وكان عليه الصلاة والسلام يجمع القبائل ويقرأ عليهم القرآن في أى زمان وأي مكان ويكتب للملوك ومن علمائهم من كان إذا سمع القرآن بكى وفاضت عيناه من الدمع وخر ساجداً وازداد خشوعاً قال تعالى (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) الى آخره وقال تعالى (ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا) الى (خشوعا) وقد بلغه صلى الله عليه وسلم لجميع الانس والجن كما هو معلوم ولم يترك عليه الصلاة والسلام كلمة واحدة ولا قراءة واحدة الا بلغها ولا يبالي باستهزاء المستهزئين ولا باستخفاف المستخفين ونحن مأمورون بتبليغ ما بلغه النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الخلق لاننا مأمورون باتباعه ولا عبرة بالعوام اذهم اتباع كل ناعق ولو اتبعنا أفكار الجهلاء والعامة لكان كل يوم لنا دين جديد ولكنا تاركين لمعظم القرآن قال تعالى (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن) فيجب علينا شرعاً أن نبلغ جميع ما أنزل على النبي عليه الصلاة والسلام الى جميع الخلق لا فرق بين عالمهم وجاهلهم

وجد من يعرف القراءة أم لم يوجد والجهل ليس عذرا فلا عذر للجهلاء فينبغى للعلماء أن يعلموا الجهلاء ويؤدبوا المستهزئين بالقرآن والدين ويأمروهم باستماع القرآن والانصات اليه قال تعالى (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) ولا فالاثم على الجميع فلا نترك تبليغ ما أنزل الله على نبينا صلى الله عليه وسلم ولا نترك أية عبادة لاستهزاء الناس كما لم يترك ذلك النبي عليه الصلاة والسلام

قال ابن الحداد فى نمرة ٩٥ (قد تقدم من الأدلة ما فيه الكفاية) أقول له يقدم شيئاً يعول عليه ولم يذكر دليلا في الموضوع يعتمد عليه وانما بنى كتابته فى كتابه الكبير الحجم الخالي الفائدة على أن جمع القراءات مطلقاً من الكبائر وبدعة ضلالة فى النار وتغيير في دين الله وغير ذلك من الدعاوى الباطلة وقد أبطلت كلامه وأظهرت خطأه بما تقدم وكان من الحزم وحسن الرأي أن لا يوقظ هذه الفتنة النائمة فأنها قد انتهت بما كتبته في رسالتى (هدية القراء والمقرئين) المعول عليها عند علماء هذا الفن المعتدلين ولكن أبى إلا أن يوقظ الفتنة بعد نومها وفهم انه رد على الرسالة وهو بعيد عنها والتجأ

الى المقرئين وغيرهم ممن هو موظف تحت يد والده فقرظوا له كتابه ظاهراً وأنكروا ماهم عليه من تعليمهم القراءات بالجمع وقراءتهم في المحافل وغيرها ولم يلاحظوا أنهم مقرظون على أن جمع القراءات مطلقاً من الكبائر وتغيير فى دين الله وهم متلبسون به فهم يقررون في تقاريظهم انهم مرتكبون الكبائر فيا سبحان الله هذا ولا تمنع القراءة بالجمع مطلقاً ولا بغير المعتادة عند عدم وجود عارف بها كما هو مدعاهم وانما يمنع من القراءة القارئ الغير المتقن لقراءته والمتلاعب فيها بالترقيص أو الترعيد أو التطريب أو التغني أو غير ذلك من الأشياء التى ابتدعها المتفننون في علم الموسيقي لأن الشيوخ لا يأخذون بذلك وزاد مشاهير قراء زماننا في حال قراءتهم أشياء غير ما ذكر اكتسبوها من حضورهم فى مسارح اللهو واللعب وأدخلوها فى قراءتهم ويفرحون بطلب السامعين لهم إعادة الآية مرات ليأتوا بما يستطيعون من الحركات والسكنات غير مراعين قواعد التجويد وما أعد الله للقارئ من تكثير الحسنات المخبر عنها سيد السادات بقوله عليه أفضل الصلاة والسلام (من قرأ حرفاً من كتاب

الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها) قال الامام القسطلاني في كتابه لطائف الاشارات ما نصه (وقد ابتدع قوم في القرآن أصوات الغناء الجامعة للتطريب الذي لا ينفك عن المد في غير موضعه وزيادته فيه وغير ذلك مما عمت به البلوى قيل وأول ما غنى به من القرآن (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر) نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر

أما القطاة فاني لست أنعتها

نعتا يوافق عندي بعض ما فيها

وقد قال عليه الصلاة والسلام فى هؤلاء (مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم) وهذا قليل من كثير مما جاء فى هذا الموضوع ومما حذرنا عنه مشايخنا جزاهم الله عنا أحسن الجزاء بجاه حبيبه خاتم الأنبياء وهذا موضوع يجب الالتفات اليه والتنبه له والاعتناء به خصوصاً في هذا الزمن الذي اتسع فيه الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق وكان على فضيلة شيخ القارئ أن يمنع مثل هؤلاء ويقرر أن هذا العمل بدعة ضلالة وانه من الكبائر بدل أن يقول هذا فى الجمع ويكون له حينئذ من الجميع أكبر تعضيد وأفضل ثناء لأنه قام بواجب

دبني يشكر عليه ونحن لا نزال نقطع بأن جمع القراءات جائز مختار معتمد عليه مطلقاً في حالة التلقي وغيرها لما تقدم من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ونصوص الأئمة وعملهم ومن ادعى خلاف ذلك فليأت بدليل قطعي على التحريم وانه من الكبائر مطلقاً لنقتدي به ونهتدي بهديه الى الصراط المستقيم والحمد لله القائل ما فرطنا في الكتاب من شيء والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وعلى آله وصحبه والتابعين صلاة وسلاماً دائمين متلازمين الى يوم الدين

وقد انتهى تأليف هذا الكتاب المستطاب الذي فيه موعظة وذكرى لأولى الألباب في شهر صفر الخير سنة ١٣٤٥ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

فتاوى لبعض أئمة القراء العلماء من أهل فن القراءات الجليل

صورة ما كتبه وافتى به مفتى الديار التونسية وشيخ قراء مقرئ الغرب صاحب الفضيلة العلامة الاستاذ الشيخ ابراهيم بن احمد المازني حفظه الله وأبقاه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين أما بعد فيقول العبد الفقير الى ربه الغنى المغنى عبده ابراهيم بن احمد المارغنى المفتى المالكى بالقطر التونسي هذه رسالة مختصرة فى حكم جمع القراءات في ختمة أو مافي دونها من الآيات وجه الى السؤال عنه من أهل هذا العصر مشاهير السادة المقرئين والقراء بمصر طالبين مني بيان ما عليه التعويل فى حكم ذلك الجمع لوقوع خلاف فيه عندهم فقال الجم الغفير بجوازه مطلقاً وقالت شرذمة قليلة فيه بالمنع فأجبتهم عن ذلك في هذه الرسالة

ورتبتها على مقدمة وخاتمة يتوسطهما الجواب مبينا فى مقاله وسميتها (تحفة المقرئين والقارئين) في حكم جمع القراءات فى كلام رب العالمين المقدمة في بيان الفرق بين جمع القراءات وتركيبها أما جمعها ففيه كيفيات مبينة في كتب الفن احداها وعليه نقتصر ما جرى به العمل عندنا محاضرة تونس وعملها وبه قرأنا على جميع شيوخنا وبه نقرأ وهو أن يأتي القارئ برواية الراوي الأول وجرى عملنا بتقديم قالون وبتمادى الى أن يقف على موضع يسوغ الوقف عليه فمن اندرج معه فلا يعيده ومن تخلف فأنه يأتى به ويقدم أقربهم خلافاً الى ما وقف عليه فان تزاحموا عليه فيقدم الأسبق رتبة فالاسبق وينتهي الى الوقف السائغ مع كل راو وذلك كما فى قوله تعالى (الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فتبتدي بقالون فتظهر له الميم عند الميم من الرحيم مالك ويحذف له الف مالك ويندرج معه من وافقه فى ذلك من القراء ثم تأتي بعاصم باثبات الف مالك لأنه أقرب للوقف ويندرج معه الكسائى لاتحاد قرأتهما ثم يأتي بأدغام ميم الرحيم في ميم ملك للبصرى من رواية السوسى فجمع القراءات بهذه الكيفية لافساد فيه ولاتحريف

ولا تخليط وكذا جمعها بكيفية أخرى من الكيفيات المبينة في فن القراءات كما يعلم من مطالعتها فى كتبه وسنبين ان شاء الله حكم جمع القراءات في المقالة وأما تركيب القراءات فهو أن يأخذ القارئ حكماً من قراءة وحكماً آخر من قراءة أخرى ويقرأ بهما معاً كما سيأتي في الآيتين بعد وقد اختلف فيه الأئمة فمنعه بعضهم مطلقاً وأجازه بعضهم مطلقاً وفصل فيه بعضهم فقال ان كان في كلمة أو كلمتين تعلقت احداهما بالأخرى فممنوع والا فمكروه والتحقيق فيه تفصيل الحافظ ابن الجزرى وحاصله باختصار ان التركيب المذكور اذا أدى الى مالا تجيزه العربية ولا يصح فى اللغة فالمنع فيه منع تحريم كمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفع آدم وكلمات أو بنصبهما أخذ رفع آدم من قراءة غير المكي ورفع كلمات من قراءة المكي وبالعكس في نصبهما وأما اذا لم يؤد التركيب الى ذلك كمن يقرأ أهدانا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم الآية بأشمام الصاد زايا مع ضم الميم فى عليهم وصلتها بواو أخذ الاشمام من قراءة حمزه وضم الميم مع الصلة من قراءة المكي فيفرق فيه بين مقام الرواية وغيره فان قرأ بذلك على سبيل الرواية فأنه لايجوز أيضاً من

حيث أنه كذب فى الرواية وتخليط على أهل الدراية وان لم يكن على سبيل الرواية بل على سبيل التلاوة فانه جائز وان كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام لا من وجه ان ذلك مكروه أو حرام اه وانما تعرضنا لبيان الفرق بين جمع القراءات وتركيبها لأن الجاهل بفن القراءات أو القاصر فيه يعتقد أنهما مترادفان وان حكمهما واحد وليس كذلك

«المقالة» فى بيان حكم جمع القراءات. أعلم أن جمعها بأحدى الكيفيات المبينة فى كتب الفن ومنها الكيفية التي بيناها في المقدمة مشروط بشروط ذكرها أئمة الفن فى تصانيفهم وهي أفراد كل قراءة على حدة قبل الجمع واتقان الطرق والروايات ورعاية الوقف والابتدا وحسن الادا وعدم التركيب لما منع فاذا توفرت هذه الشروط جاز للقارئ جمع القراءات سواء كان فى ختمة سبعية أو عشرية أو فى ما دونها وسواء كان فى مجلس التلقي عن الشيوخ أو فى غيره من المجالس المحترمة شرعا كما يقتضيه اطلاق الأئمة وهذا الجمع بشروطه المذكورة لم يكن في الصدر الأول بل كانوا لاهتمامهم بالخير وعكوفهم

عليه يقرءون على الشيخ الواحد العدة من الروايات والكثير من القراءات كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى رواية أخرى وانما ظهر جمع القراءات فى ختمة واحدة اثناء المائة الخامسة عصر الحافظ أبى عمر والدانى وغيره من الأئمة قال الحافظ بن الجزرى فى منجده وتلقاه الناس بالقبول وقرأ به العلماء وغيرهم لا نعلم أن أحداً كرهه وقال العلامة القسطلانى فى لطائف الاشارات وهذا الحكم أى الجمع المذكور استقر عليه العمل وعمل به كثيرون لا يحصون وقال العلامة أبو الحسن على النويرى واستمر عليه العمل الى هذا الزمان اه ﴿ قلت ﴾ ولا زال العمل به مستمراً من أثناء المائة الخامسة الى زماننا هذا أواسط عام خمسة وأربعين وثلاث مائة وألف فتكون مدة جريان العمل به نحوا من تسع مائة سنة والسبب الداعى الى جمع القراءات فى ختمة واحدة بالشروط المتقدمة ما ذكره صاحب الشهب الثواقب وحاصله باختصار أن المتعلمين للقراءات فى الأزمنة المتأخرة عن زمان السلف استصعبوا أفراد كل ختمة برواية من غير جمع رواية أخرى كما كان عليه الصدر الأول وشق ذلك عليهم حتى كادوا يتركون تعلم القراءات بذلك لميل أنفسهم الى الراحة وتقصير زمن العبادة مع أن تعلم القراءات المتواترة فرض كفاية لئلا ينقطع تواترها كما نص عليه غير

واحد من العلماء فاذا قام بتعلمها طائفة يحصل بهـا التواتر سقط عن الباقين والا اثم الـكل فللسبب المذكور استنبط الائمة المقتدى بهم الجمع المذكور بشروطه واتفقو عليه فأقبل الناس شرقا وغربا على تعلم القراءات به لخفته وسهولته عليهم ولولاه لترك الناس تعلم القراءات الذى هو فرض كفاية كما اسلفناه فيأثمون كلهم بتركه ومن هـذا يعلم أن الجمع المـذكور صار فى الازمنة المتأخرة عن أزمنة السلف هو الوسيلة الوحيدة الى تعلم القراءات الذى هو فرض كفاية فيكون هو فرض كفاية أيضاً لأن الوسيلة تعطى حكم مقصدها ومالا يتم الواجب الا به يكون واجباً كما نص عليه العلماء فقولنا فى صـدر هذه المقالة فاذا توفرت هـذه الشروط جاز للقارىء جمع القراءات المراد بالجواز فيه ما قابل المنع والـكراهة فيصدق بالوجوب الـكفائى وهو المراد لما علمت ﴿ فأن قلت ﴾ قد قال بعض علماء عصرنا الموجودين الآن بمنع جمع القراءات لانه لم يقع من النبى صلى الله عليه وسلم ولا من السلف فيكون بدعة محرمة فما قولك فيما قال . قلت . لانسلم ان كل ما لم يقع منه صلى الله عليه وسلم ولا من السلف يكون بدعة محرمة فان البدعة كما نص عليها العلماء تعتريها الاحكام الشرعية الخمسة فتكون واجبة كضبط المصاحف والشرائع اذا خيف عليها الضياع

وتكون محرمة كالمكوس وسائر المحدثات المنافية للقواعد الشرعية وتكون مندوبة كصلاة التراويح جماعة ولذا قال سيدنا عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة هي وتكون مكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف وتكون مباحة كاتخاذ المناخل للدقيق ففي الآثار أن أول شيء أحدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل وانما كانت مباحة لأن لين العيش واصلاحه من المباحات فوسائله مباحة أيضاً وجمع القراءات بشروطه المتقدمة وان لم يقع منه صلى الله عليه وسلم ولا من السلف هو واجب كفائي كما قدمناه آنفاً وكأن القائل بمنع جمع القراءات لم يطلع على ماذكره علماء الفن من الفرق بين تركيب القراءات وجمعها فظن انهما مترادفان وان حكمهما واحد فقال في الجمع بالمنع مع انه قول في التركيب الذي بيناه في المقدمة لا في الجمع والحاصل ان جمع القراءات بشروطه وان لم يقع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من السلف ليس بمحرم ولا بمكروه على الصواب لما مر على اننا قد وجدنا ما يقتضي وقوع أصل الجمع منه عليه الصلاة والسلام ومن السلف اما ما يقتضي

وقوع أصل الجمع فهو ما ورد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على سيدنا جبريل عليه السلام في كل عام مرة واحدة الا العام الذي قبض فيه فعرضه عليه مرتين ولاشك ان كل مرة من تلك العرضات وقعت بجميع الوجوه التى نزل بها القرآن جمعا فيما فيه من الآيات وجوه وأفرادا فيما فيه منها وجه واحد فأن ﴿ قلت ﴾ يصح أن يكون صلى الله عليه وسلم عرض تلك الوجوه أفرادا فى كل مرة من العرضات وجه واحد قلت لا يصح ذلك لأن الوجوه المذكورة يزيد عددها على عدد العرضات بأضعاف كما نص عليه بعض العلماء فلا بد من وقوع الجمع فيها أما ما يقتضى وقوع أصل الجمع من السلف فيؤخذ مما قدمناه وهو أنه كانوا يقرءون على الشيخ الواحد العدة من الروايات كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى رواية أخرى ووجه الأخذ من ذلك أن في كل رواية وجوهاً في آيات كثيرة جداً منها قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الى قوله صادقين فان فيه ستة أوجه في رواية قالون وتسعة أوجه فى رواية ورش ومنها قوله تعالى ومانرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء

فان كلمة شركاء رسمت همزتها واوا بلا خلاف وفيها عند الوقف اثنا عشر وجها في رواية هشام وقد ذكرت تلك الأوجه كلها في كتب الفن وقرأنا بها على شيوخنا فأوجه كل رواية أخذها السلف بالجمع عن مشايخهم ومشايخهم عن مشايخهم وهكذا ولم يأخذوها عنهم بالافراد بدليل أنهم كانوا يقرؤن على الشيخ الواحد كل ختمة برواية ولا تتم الرواية الا بجميع أوجهها ولم يرد عنهم انهم قرؤا كل ختمة بوجه واحد من أوجه الرواية وبعد أن علمت ما يقتضي أن أصل الجمع وقع من النبي صلى الله عليه وسلم ومن السلف نقول أن جمع القراءات الذي جرى به العمل إن كان عين الجمع الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم أو من السلف بطل القول بأنه لم يقع منهما وان كان نظيره أي مشابهاً له فانه يكون مقيساً عليه وحينئذ لا يكون بدعة لأن البدعة ماخرج عن الكتاب والسنة والاجماع والقياس كما نص عليه العلماء فافهم والله أعلم واحكم ﴿ الخاتمة ﴾ في ذكر قضية تتعلق بجمع القراءات وقعت بحاضرة تونس عام سبعة وثمانين ومائة وألف وحاصلها باختصار أن عالماً من علماء حاضرة تونس ادعى أن

جمع القراءات ممنوع لأنه لم يكن عليه السلف فهو بدعة وكل بدعة ضلالة وأقل ذلك أن يكون مكروهاً والادمان على المكروه فسق فعارضه شيخ القراء فى ذلك التاريخ بأن جمع القراءات جائز وذكر له أدلة على الجواز فلم يلتفت اليها وحلف ليكتبن في ذلك رسالة الى أمير تونس أبي الحسن على باشا باي بن الأمير حسن باشا باي ليأمر بابطال جمع القراءات فكتب الرسالة في نحو أربع ورقات وأغلظ فيها القول على القراء ومما ذكره فيها أن فى جمع القراءات الفساد والتحريف والتبديل للقرآن ثم أرسلها الى الامير المذكور فلما اطلع عليها أمر بأحضار كتب القراءات بين يديه كالنشر فى القراءات العشر والاتقان فى علوم القرآن وغيث النفع فى القراءات السبع وغيرها من المواد وأحضر كثيراً من علماء المالكية والحنفية وأمرهم بتصفح تلك الرسالة وبمراجعة أصولها فلما راجعوا أصولها وجدوا المنع في تركيب القراءات وأما جمعها بشروطه المتقدمة فوجدوا في جميع المواد انه جرى به العمل من أثناء المائة الخامسة الى أزمنة مؤلفي تلك الكتب ولما تبين للأمير الحق فى المسألة اشتد غضبه على

كاتبي الرسالة وحكم فيه قاضي باردوا فحكم عليه بالنفى من حاضرة تونس فنفي منها ووزعت وظائفه على جماعة العلماء غفر الله لنا وله ولوالدينا وجميع المؤمنين كملت هذه الرسالة بعون الله تعالى وتوفيقه في جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وعلى آله وأصحابه وكل من فاز بالتبعية والحمد لله رب العالمين

صورة ما أفتى به العلامة شيخ قراء زمانه وفريد عصره وأوانه المغفور له الشيخ محمد محمد هلالي الابياري

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله حق حمده وبعد قد تكرر علي السؤال في هذين اليومين عن حكم القراءة بالجمع فى المحافل وذكر بعض السائلين أن قارئا للعشرة جمع فى محفل فأنكر عليه بعضهم ورفع أمره للمقرئين فأفتى بعضهم بمنع الجمع مطلقاً محتجاً بأنه لم يكن فى عصر السلف وبعض آخر أفتي بالجواز مطلقاً عند استيفاء الشروط المعلومة محتجاً بانعقاد الاجماع عليه من لدن عصر

الامام أبي عمرو الداني الى الآن واجابة للسائلين (أقول مستعيناً بحول الله وقوته). اعلم ايدك الله أن القراءات لم تكن في عصر السلف علماً مدوناً ذا قواعد وأصول وفروع محررة ولم يكن تلقيها وأخذها عن المشايخ بهذه الطريقة التي جرى عليها السلف من حفظ المتن وشرحه لتوضيح القاعدة أولاً ثم قراءة القرآن للتطبيق على تلك القواعد ثانياً بل كانت الروايات تؤخذ بطريق التلقين وسماع الوارد والعمل به ولم يكن كل راو للقرآن فيما يظهر يرويه بجميع طرقه ووجوهه ورواياته بل كان كل رواية يشتغل بها جمع مخصوص يروونها لغيرهم وهلم جرا. فلما دونت العلوم وأصبحت القراءات علماً مستقلا جامعاً لكل الروايات وكان في الناس فراغ ونشاط وحب للخير كانوا يقرؤون لكل شيخ ختمة بل كان بعضهم يقرأ لكل راو ختمة فلما كان القرن الخامس وكلت الهمم وضعفت العزائم رأى الأئمة الحاملون لهذا الفن أن يقصروا الطالب على ختمة واحدة يلقنون له فيها جميع الروايات في كل آية آية ويسمون ذلك جمع الجمع تسهيلا على القارئين وترغيباً للمقصرين ولولا ذلك لضاع هذا العلم الثمين فجزاهم الله خيراً. هكذا

يؤخذ من كتاب النشر وابن الناظم وغيث النفع والنويرى والاتحاف والاتقان وغيرها ومن هنا جاء الخلاف في هل تمنع القراءات بجمع الجمع أولا . ذهب الى الاول قوم نظراً لانها بدعة محدثة والى الثاني آخرون وهم الاكثرون نظراً لأنها أسهل وأقرب للتحصيل وأضمن في حفظ الفن وأنا مع هؤلاء لأن حجة الاولين غير منتجة فانها مبنية على أن اداة العموم فى حديث (كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) من باب الكلية لا من باب الكل وليس هذا بصحيح بل الامر بالعكس والا لكان نفس تدوين فن القراءات بل سائر الفنون ووضع المتون والشروح والحواشى بدعة وضلالة بنفس حجتهم ولا قائل به ونعوذ بالله أن يقول بمثل ذلك أحد ومال الى الاول الصفاقسى مستدلا بالحديث السابق وقد علمت ما فيه ثم بأحاديث من بابه ليست نصاً فيما ذهب اليه ولا ينبغى أن تؤخذ على اطلاقها والا لفاتنا خير كثير وأغرب من هذا وأعجب استدلاله على المنع بقياس أولوى فى زعمه فقد قرر تحرز الصحابة وتوقفهم في جمع المصحف وتوقف التابعين في نقطه وشكله ثم قال اذا كان أفضل الناس وأعلمهم

توقفوا في مثل هـذا وخافوا ان يكون ذلك حدثا أحدثوه بعد نبيهم صلي الله عليه وسلم فما بالك بأمر لا يترتب عليه كبير نفع وربما يترتب عليه الفساد والخلط والتخليط والداعي اليه النفس لتحصيل حظوظها من الراحـة وتقصير زمن العبادة وأنا لا أدرى كيف يكون هـذا دليلا وكل ما في المسألة أن بعض الصحابة أو التابعين توقفاً في امر ورعاً أو خوفاً من محذور أو لأي سبب كان ثم بدا له خطأه فى هـذا التوقف الذى تبين أصوبيته خلاف حجة على منع شئ ومالنا لا نتخذ ذلك حجة لنا فنقول انهم سنوا لنا سنة حسنة هي ان نتوقف فى العمل حتى تبدو لنا المصلحة ضرورة ان افعال العاقل تصان عن البعث فاذا ظهرت المصلحة واضحة أقدمنا على العمل ومسألة العمل بجمع الجمع من هذا القبيل فان الواقع كما قدمنا أن الهمم كلت والعزائم ضعفت وشاع الـكسل وعم التقصير فقل لي بربك اذا كان الناس هكذا ساروا فهل تريد منا أن نغير خلق الله أو ان نميت هذا الفن الشريف أليس يصح لنا بعد هذا ان نقول لمن يتوقف فى العمل بما ذكر ينبغى ان نقتدى بالصحابة والتابعين فنقدم على العمل متى ظهرت فيه

المصلحة كما أقدموا هم حين ما ظهرت لهم ولا تكن متحجراً جامداً ان أردت اتباعهم فانهم لم يتحجروا ولم يتجمدوا والمصلحة فيما ذهبنا اليه ظاهرة واضحة ظهور الشمس ووضوحها واذا كان الصفاقسي رأى أن جمع الجمع يترتب عليه فساد وخلط وتخليط فنحن لا نرى لهذا المفروض الموهوم قيمة ما دام العلم أو العارف موجودا وهل يمنع قارئ اعمى يحفظ القرآن من قراءته برواية واحدة لتوهم انه قد يخلط الآية المتشابهة المتماثلة فيقرأ ما جاء بسورة في سورة غيرها لا أظن احداً يقول بذلك على ان الصفاقسي قرر ان الأئمة المجتهدين المشمرين وافقوا الناس على هذا الجمع شفقة عليهم وخوفاً من انسلاخهم من الخير بالكلية فهل لا يسعنا ما وسع هؤلاء الأئمة من الشفقة والرحمة بالناس وحب الخير لهم والعمل على عدم انسلاخهم منه بالكلية هل دار الزمان دورته فعاد الناس الى سيرتهم الاولى يا قوم ان تزاحم البقاء لم يكن في زمن من الازمان أشد منه في زمننا هذا فالشواغل عن الخير كثرت والموانع ازدادت فكلما امكن تحصيل العلم الكثير في الزمن اليسير كان ذلك افضل واكمل وحبذا لو وفق

المعلمون فى كل فن الى مثل هذا رب قائل يقول كل هذا سهل سائغ في طريق التلقين والتعليم فأنه هو الذي يتأتى فيه الاقتصاد في الزمن وخوف فوات الفرصة فماذا تقول فيما جرت به العادة من أن قارئاً يقرأ فى المجالس فيتلو الآية بالروايات كلها في مجلس واحد ثم التي بعدها ثم التى بعدها وهلم جرا كما جاء في بعض الأسئلة وأقول أن هذا يدور مع المصلحة والوقوف عند أصول القراءة فان وجدت المصلحة وروعيت أصول القراءة فاني لا أجد لذلك مانعاً بل ربما كان مطلوباً وتوضيح ذلك أن المشتغلين بهذا الفن فى هذا الزمن كلهم أو جلهم ليسوا من الطبقة المتنورة (والمعارضة فى ذلك مكابرة) وبديهي أن الواحد لا يصبح منهم عالماً بالفن عارفاً بالروايات حافظاً واعياً بمجرد التلقي بل لا بد له من كثرة السماع وتكرير القراءة وكثرة التمرين فى المجالس خصوصاً بحضور العارفين يسقط مرة ويقوم أخرى وربما يبقى على ذلك سنين طويلة حتى يرسخ فيستقيم حاله ويتثبت من معلوماته ويصبح اماماً فى الرواية فاذا لم نجز ذلك ومنعنا الناس منه عشر سنين فقط مات الرواة العارفون الضابطون ولم يبق

هذا الفن الا فى بطون الكتب وربما جاء وقت يخلو الناس فيه من عارف باصطلاحها وخطئها وصوابها فأن كلما دون فيها من الكتب لا يخلوا من ملاحظه يتداركها الرواة الضابطون ويعرفها العلماء الواعون وكفى بذلك مبرراً للجواز فان اختل شرط بأن انتفت المصلحة أو لم تراع أصول القراءة كأن كان المقصود التغنى والتطريب بالصوت والحيلة للملذ بسماع الصوت الحسن وكان فى ذلك خروجاً عن القواعد المدونة فى الفن كان ذلك ممنوعاً لا لذاته بل لمجرد الوصف الذى احتف به ولا خصوصية للجمع فى هذا بل مثل ذلك مالو قرأ برواية واحدة وشذ فيها عن أصول القراءة المرعية هذا : وقد قرر العلماء ومنهم المحقق ابن الجزرى كيفية الجمع المذكور وبين طريق الشاميين وطريق المصريين والمغاربة كما هو معروف ولاشك ان ذلك فرع الجواز عنده كما لا يخفى (ونقل فى الاتحاف عن النشر) أن أكثر الائمة أجازوا أن تقرأ الكلمة والكلمتان لشيخين فاكثر مطلقا وتسمى قراءة التركيب وانه اختار التفصيل وصوبه فان كان على وجه لا تجيزه العربية ولا يصح فى اللغة فالمنع نحو نتلقى آدم من ربه كلمات برفعها أو نصبهما والا فان قصد الرواية منع منه من حيث انه كذب أو القراءة أو التلاوة فأنه كما قال فى النشر جائز صحيح مقبول لامنع منه ولا حذر

وان كنا نعيبه على أئمة القراءات من حيث وجه تساوى العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام اذ كل من عندالله تعالى نزل به الروح الأمين على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تخفيفا على الأمة وتسهيلا على أهل هذه الملة اذ لو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الامر بالسهولة الى التكليف اه ملخصا : فاذا كان أكثر الأئمة على جواز التلفيق فى القراءة مطلقا وان صوب ابن الجزرى التفصيل والتفرقة بين ما يخالف العربية وما لا يخالف و بين قصد الرواية وقصد القراءة فهل يعقل منع قراءة الآية برواية ثم إعادتها برواية أخرى وهلم جرا وليت شعرى أى ضرر فى هذا وأى مفسدة تترتب عليه وأى فرق بين هذا و بين ان أقرأ سورة الاخلاص مثلا وأكررها ألف مرة برواية واحدة . والخلاصة انى أقول بجواز الجمع وجمع الجمع متى سلم من محظور شرعى ومنه تضرر الحاضرين بالتطويل فان لم يسلم منع لا لذاته بل لذلك المحظور الطارىء هذا ما عن لى فى هذا المقام فان كنت قد وفقت للصواب فبفضل الله وان كان قد زل فكرى فالتبعة علىّ واسأل الله بحسن النية أن يغفرها لى والله الهادى الى سواء السبيل ؟

محمد محمد هلالى — خادم علم القرآن الشريف بأبيار غربية

صورة ما أفتى به صاحب الفضيلة العلامة الاستاذ الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي أحد أكابر قراء اسكندريه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله قراءة القرآن الكريم في المحافل بالجمع المعروف أوغيره بشروطه أوبرواية غير معتاده عند أهل البلد المقروءة فيه لم يقل بمنعها أحد ولا يمنع منه فاعله مادام متثبتاً من قراءته سواء حضره من يعرف قراءته أو من يجهلها بدليل اقرار النبي صلى الله عليه وسلم هشام بن حكيم لما لببه عمر بن الخطاب حين سمعه يقرأ سورة الفرقان على غير ما تلقاها عمر فهل للمانع أن يقول كان يجب على هشام أن لا يقرأ حتى يحضر من يعرف قرأءته ليضبطها عليه وهل كان يقرأ في غير محفل لما سمعه عمر وهل اذا جاء مصر سوداني يحفظ قراءة أبي عمرو أو مغربي يحفظ قراءة ورش لايجوز له أن يقرأ بما حفظ إلا إذا حضره من يعرف قراءته اللهم اهدنا للحق وثبتنا عليه . أما الدليل على جواز

القراءة بالجمع في المحافل فحسبنا اقرار جميع علماء الاسلام عليه في كل آن وقت حضورهم محفل قاري يجاز أمامهم ويضعون خطوطهم على اجازته وقد قال ابن الجزرى بعد ذكره طريقته في الجمع (وقد كنت أجمع بهذه في مصر واسبق الجامعين بالحرف مع حفظ رونق التلاوة) فهل كان ابن الجزري حين ذاك يتلقى على الشيوخ أو كان يجمع بطريقته مع غيره في محافل المناظرة التي كانت غاصة بالعلماء . وللقارئ أن ينتقل من رواية إلى أخرى متى انقضى ارتباط الكلام على مقتضى الرواية الاولى وهو مايفيده كلام النووى وابن الصلاح وهذا لاشك معنى الجمع الخالى من التركيب وهما انما أوردا كلامهما في مبحث تركيب القراآت وهاك المبحث برمته قال في النشر (منع بعض الأئمة تركيب القراآت بعضها ببعض وخطأ القارئ بها) قال الامام أبو الحسن على بن محمد السخاوى في كتابه جمال القراء (وخلط القراآت بعضها ببعض خطأ) وقال ابو زكريا النووي في كتاب التبيان (وإذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة في مجلس فينبغي له أن لا يزال على تلك القراءة ما دام للكلام ارتباط فاذا انقضي

فله أن يقرأ بقراءة أخرى من السبعة والأولى دوامه على تلك القراءة فى ذلك المجلس) وقال الاستاذ أبو اسحق الجعبرى (والتركيب ممتنع في كلمة وفى كلمتين إن تعلقت إحداهما بالاخرى) قلت وأجازه اكثر الأئمة مطلقاً وجعل خطأ مانعي ذلك محققاً والصواب في ذلك التفصيل والعدول بالتوسط إلى سواء السبيل فنقول اذا كانت إحدي القراءتين مرتبة على الاخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفع آدم وكلمات وكفلها زكريا بالتشديد وبالرفع أوالعكس وشبهه من كل ما يركب مما لاتجيزه العربية ولايصح فى اللغة اما مالم يكن كذلك فانا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فأن قرأ بذلك على سبيل الرواية فأنه لايجوز ايضاً من حيث أنه كذب فى الرواية وتخليط على أهل الدراية وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فأنه جائز صحيح مقبول لامانع منه ولا حظر فيه وإن كنا نعيبه على أئمة القراآت العارفين باختلاف الروايات من حيث تساوي العلماء بالعوام لامن حيث أنه مكروه أوحرام إذ كل من عند الله نزل به الروح

الامين على قلب سيد المرسلين تخفيفاً على الامه. وتهويناً على أهل الملة فلو أجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة وانعكس المقصود من التخفيف وقد روينا فى المعجم الكبير للطبراني بسنده الصحيح عند ابن مسعود قال (ليس الخطأ أن يقرأ بعضه فى بعض ولكن الخطأ أن يلحقوا به ما ليس منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ماتيسر منه) انتهت عبارة النشر وهذا مايسر الله به من الاجابة على سؤالكم ؟

محمد عبد الرحمن

الخليجي

فى شهر رمضان المعظم سنة ١٣٤٥ تم طبع الكتاب المسمى ﴿ بالبرهان الوقاد فى الرد على ابن الحداد ﴾ المحتوى على الادلة والحجج والبراهين . المجوزة للقراءة بجمع آيات الكتاب المبين . بالقراآت المنزلة على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين . حيث أن الجمع هو تكرار . وقال به القراء والعلماء الاخيار . وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام كرر آية ﴿ إن تعذبهم فانهم عبادك ﴾ طول ليلته . وهكذا ورد التكرير فى الآيات عن كثير من التابعين لسنته وقد وافقنى على ما ذكرت فى كتابى هذا كثير ممن يعول عليهم من أئمة قراء هذا العصر . المعتدلين التابعين لشيوخهم الفضلاء أهل التقى والظفر . ومن خالف ما ذكرنا . فليأت بدليل حق لدينا . وإن لا فليكن رجاعا . وللخير سميعا مطاعا . والحمد لله أولا وآخراً وباطنا وظاهراً والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الانام وعلى آله وصحبه الصناديد الكرام ؟

قاله بلسانه ورضيه بجنانه العبد الفقير
خليل محمد غنيم الجنايني ذو التقصير

ليت شعرى هل بعد هذا كلام * تصطفيه العقول والافهام
هذا ومن يعارض النصوص بوجه * فليقدم وهاهى الاقلام

فهرس

من نمرة ٢ إلى ٣٧ تقاريظ الكتاب لبعض أئمة القراء العلماء

نمرة ٤٠ خطبة كتاب البرهان الوقاد فى الرد على ابن الحداد

« ٤٢ الحق والصواب جواز جمع القراءات فى المحافل وغيرها

« ٤٥ بيان اقتصار النبى صلى الله عليه وسلم فى تعليم العربى بلغته الخاصة به وعدم المانع من أن يقرىء كل انسان بالسبعة الاحرف

« ٤٧ بيان وقوع الجمع ممن يعتد بهم فى أمر هذا الدين سلفاً وخلفاً

« ٤٩ تناقض اقوال شيخ المقارى وولده والحق خلاف مذهبهما

« ٥١ إرسال شيخ المقارى لى على موافقته على منع الجمع وامتناعى من الموافقة على ذلك

« ٥٣ عدم التسليم بمنع الجمع

« ٥٤ إقرار ابن الحداد بأن المجالس يوجد فيها من يرجع المخطىء

« ٥٥ الحديث الذى دار بينى وبين فضيلة الشيخ الاكبر شيخ الاسلام والمسلمين مولانا خاتمة المحققين الشيخ أبى الفضل وبيان ان علم الحلال والحرام انما يتلقى من الفقهاء

« ٥٧ عدم رضاء ابن الحداد بكلام أئمة هذا الفن المجتهدين كالحافظ أبى عمرو الدانى والحافظ ابن الجزرى وغيرهما مع رضائه بكلام متأخرى المتأخر كالصفاقسى

نمرة

« ٥٨ فساد رأى من قال بان جمع القراءات مطلقا من الكبائر

« ٦٢ بيان السبب فى كتابة مولانا صاحب الفضيلة المغفور له الشيخ حسونه النواوى بمنع الجمع فى المحافل واقراره له ثانيا

« ٦٣ بيان جواز القراءة بأى رواية كانت عند العلماء أو العوام

« ٦٥ القول بأنه لم يقدم شيئا يعول عليه ولم يذكر دليلا فى الموضوع يعتمد عليه

« ٦٩ فتوى صاحب الفضيلة الاستاذ العلامة مفتي الديار التونسية وشيخ قراء مقرىء الغرب

« ٧٩ فتوى صاحب الفضيلة المغفور له الشيخ محمد محمد هلالى الابيارى

« ٨٧ فتوى صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد الرحمن المخليجى احد أكابر قراء اسكندرية

خطأ	صواب	صحيفه	سطر
الحسنى	الشيخ الحسين	٢	٣
بد	به	٤	٤
محسن	محن	٣١	١
يم	تم	٣١	١٢
رفع	دفع	٣٧	١٢
بالمغفور	بالمغفور له	٤٤	١
العظمة	المعظمة	٥٢	١٠
منهبا	مذهب	٥٥	٨
له يقدم	أنه لم يقدم	٦٥	٩
المازني	المارغني	٦٩	٥
أهدانا	اهدنا	٧١	١٣
يرونها	يروونها	٨٠	٩
توقفاً	توقفا	٨٢	٦
البعث	العبث	٨٢	١١

BP
131.5
.J35

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU55313809
BP131.5 .J35 al-Burhan al-waqqad.
RECAP
BP-131.5-.J35